كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلميـة

دور علماء مدينة تريم في الحياة العلمية في المدينة المنورة في الفترة

(١١١٥- ١٢٥٦هـ / ١٧٠٣- ١٨٣٩م)

" دراسة تاريخية "

إعداد

د / محمد علي فهيم بيومي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية العلوم الإنسانية في أبها ـ جامعة الملك خالد

شكر وتقدير ("Acknowledgements)

هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية (بالرقم : ٣١)

(العدد السادس والثلاثون الجزء الثالث ٢٠١٧م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد(ﷺ) وعلى آله وصحبه الأخيار الميامين . وبعد

فقد حظي التاريخ السياسي في العصر العثماني في شبه الجزيرة العربية بدرجة كبيرة من اهتمام الباحثين ؛ حيث تضمنت جهود هؤلاء الباحثين إبراز الأوضاع السياسية والإدارية وما صاحبها من وصف دقيق لأعمال وإنجازات وصراعات وعلاقات وصلات ، وقد أتى ذلك على حساب إهمال تاريخنا العلمي والثقافي بصورة كبيرة لاسيما عن تاريخ المدينة المنورة والتي ألفت حولها العديد من المصنفات والتي جاءت الكثير منها مؤلفات انطباعية غير أكاديمية تكثر فيها الأخطاء العلمية وتندر فيها المعلومات الدقيقة التي يحتاج إليها من يدرس تاريخ مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذلك تعتبر مدينة تريم من أشهر المدن اليمنية في إقليم حضرموت والتي قامت بدور بارز في مختلف بقاع العالم الإسلامي نشرًا للدين ودعما للثقافة العربية وكان من البلدان التي شهدت نشاطًا علميًا لتلك المدينة بالفعل المدينة المنورة ، لذلك أراد الباحث من خلال هذه الدراسة الكشف عن تاريخنا المجيد في هذه العصور المتأخرة بهدف توثيق الصلات العلمية بين علماء تريم وسائر أنحاء الجزيرة ومنها ، المدينة المنورة ليمكن التأكيد على أهمية الصلات بين أبناء الجزيرة العربية السنة بوجه عام والمدينة المنورة وتريم على نحو خاص تلك المدينة الصغيرة التي تقع في وسط إقليم حضرموت والتي تم اختيارها على صغرها – راجع الخريطة المرفقة – عاصمة للثقافة الإسلامية سنة ١٤٣١/٢٠١٠ م مما يؤكد على أهميتها الثقافية على مستوى العالم الإسلامي ، وتهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

١- تقديم إضافة علمية تاريخية موضوعية لموضوع لم يلق اهتمام الباحثين .

٢- التعرف على أسباب صلة بلاد اليمن بالمدينة المنورة

٣- التعرف على أهمية الدور العلمي لعلماء تريم في سائر أنحاء الجزيرة العربية وعلاقات تريم مع المدينة المنورة أنموذجًا .

٥- التوصل إلى نتائج حقيقية للنشاط العلمي في المدينة المنورة ردًا على ادعاءات المستشرقين والمستغربين الذين يتهمون النشاط العلمي بالضعف في تلك الفترة التاريخية .

٦- الكشف عن وحدة نادرة من وثائق الأرشيف العثماني عن أثر علماء تريم في النشاط العلمي بل والاجتماعي في المدينة المنورة في فترة البحث .

أما مباحث الدراسة فقد قسمتها إلى:

مقدمة ، **وتمهيد** فأما التمهيد فجعلته عن التعريف الموجز بمدينة تريم مع التعرض لأسباب اتجاه علمائها إلى الاستقرار في المدينة المنورة موضحًا الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية التي دفعتهم إليها.

ثم تناولت في **المبحث الأول** : جهودهم في التدريس في المؤسسات التعليمية والحلقات العلمية في المسجد النبوي الشريف.

وفي **المبحث الثاني** : تعرضت أيضًا لنشاطهم العلمي في العلوم الدينية والعربية، والاجتماعية والعقلية، والطبيعية والتجريبية، وأخيرًا موضحًا أشهر علمائهم ، وأهم مصنفاتهم في هذه الميادين .

ثم ختمت البحث **بالمبحث الثالث**: بالحديث عن العوامل المؤثرة في دور علماء تريم في الحياة العلمية في المدينة المنورة ، وقد اعتمدت في معالجة قضايا البحث على المصادر الأصلية، وتأتي في مقدمتها المخطوطات والتي

تشتمل في معظمها على الإجازات العلمية والرحلات، ثم المصادر المطبوعة التي عاصر مؤلفوها فترة البحث ، ثم المراجع المطبوعة بالإضافة إلى المراجع الأجنبية المترجمة والرسائل العلمية.

وقد انتهجت في معالجة القضايا منهج التنقيب والاستقصاء والاستنتاج حيث اعتمد البحث المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي من خلال نقد الروايات التاريخية المودعة بين ثنايا الكتب التي أوردت معلومات عن علماء تريم والحجاز وغيرهم من العلماء ؛ وكذلك الوثائق المهمة الموجودة في الأرشيف العثماني والمصري والتي تعرضت لهذا الموضوع بصورة واضحة .

وفي الختام أود التنبيه على ما يلي :

- أنه يحدث أثناء معالجة قضايا البحث أن تتكرر أسماء بعض العلماء في عدة مجالات علمية، وذلك يرجع إلى أن بعض العلماء كان له نشاط علمي في أكثر من تخصص .
- أن بعض العلماء الذين أشرت إلى جهودهم في العلوم المختلفة من الذين لقوا ربهم في السنوات الأخيرة التي تعقب فترة البحث نعدهم منها لأنهم عاشوا حقيقة داخل الحقبة المعنية بالدراسة .

التمهيد

أسباب اتجاه علماء تريم إلى المدينة المنورة:

قبل أن نتعرض لأسباب اتجاه علماء تريم إلى المدينة المنورة ينبغي أن نقدم تعريفًا موجزا بها فمدينة تَرِيمُ وتريم بتاء مثناة فوقية، ثم راء مكسورة، ثم تحتية، ثم ميم، على وزن عظيم [١]، وهي اسم إحدى مدينتي حضرموت لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها، ومدينتاها شبام وتريم، وهما قبيلتان سمّيت المدينتان باسميهما [٢] ، و حضرموت ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وعندها قلاع وقرى، وقال ابن الفقيه: حضرموت مخلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال، وبينه وبين مخلاف صداء ثلاثون فرسخا، وبين حضرموت وصنعاء اثنان وسبعون فرسخا، وقيل: مسيرة أحد عشر يوما، وقال الاصطخري : بين حضرموت وعدن مسيرة شهر [٣] وتريم من أهم مراكز العلم والثقافة في حضرموت ومنها خرج عدد كبير من العلماء الذين استقروا في المدينة المنورة ممن سوف نعرض لهم في الصفحات التالية .

وتنوعت الأسباب التي دفعت بعلماء تريم إلى الانتقال للمدينة المنورة فهناك الأسباب: الدينية والعلمية والسياسية والاقتصادية مع انتظام ركب الحج هذه الأسباب التي تجمعت كلها لتجعل هذه الكوكبة اليمنية في المدينة المنورة

---

(١) عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب تحقيق محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه، عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة، الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ج١٠ ص ٩١ .

(٢) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر، بيروت ١٩٩٥ م ، ج٢ص ٢٨

(٣) المصدر السابق ، ج٢ص ٢٧٠ .

واحدة من أبرز طوائف المدينة المنورة [١] ، خلال فترة الدراسة وهو ما يدفعنا إلى الحديث عن هذه الأسباب بشيء من الإيجاز كالتالي :

١- الأسباب السياسية:

وتمثل الجوانب السياسية أبرز الدوافع التي جعلت علماء تريم يفدون إلى المدينة المنورة . حدوث تغييرات سياسة أهمها ارتباط اليمن بالجزيرة العربية تحت سلطة الحكم العثماني لا سيما إقليم حضرموت فقد ارتبط علماء تريم والحضارمة بوجه عام بالمدينة منذ صدر الإسلام ، كما عرف عنهم أيضًا حبهم للهجرة والترحال منذ القديم سواء كان لأقصى المشرق أو المغرب والأندلس [٢]، في فرارهم يستقر منهم في كل إقليم يفدون إليه حتى تفرقوا في البلاد [٣]، ووصل منهم طائفة ليست بالقليلة إلى المدينة المنورة سواء من الأهالي أو العلماء البارزين[٤].

(١) الورثيلانى ، الرحلة المسماة نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مطبعة بييرفونتانا، الجزائر، ١٣١٦هـ، ص٥٤٢ ، حمد الجاسر، في رحاب الحرمين الشريفين من خلال كتب الرحلات إلى الحج، الرحلة الناصرية، مجلة العرب ، جـ٥،٦ س١٢، القعدة والحجة هـ١٣٩٧، ص٤٦٨.

(٢) يحيى محمد غالب ، الهجرات اليمنية الحضرمية إلى أندونيسيا للفترة ١٨٣٩-١٩١٤م تريم للدراسات والنشر حضرموت ط١ ، ٢٠٠٨م ص ٨٥.

(٣) عبد الله محمد جمال الدين، مصير المسلمين الأندلسيين بعد سقوط غرناطة، بحوث الأندلس، دار المعرفة، ١٩٩٤م، ص ٣٧٥.

(٤) محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٢٤٤-٢٥٠.

وبالإضافة إلى ذلك فإنه في ظل الظروف السياسية في البلاد اضطر عدد من العلماء للهجرة إلى أماكن متعددة كانت المدينة جزءًا منها [١] ، حيث كان كافة من ورد ذكرهم في هذه الدراسة من الرحالة الذين وفدوا واستوطنوا المدينة المنورة [٢] ،وقد اورد المؤرخون بعض الأحداث السياسية التي كانت في حضرموت وتريم والتي تتمثل في محاولات الزيدية السيطرة على المنطقة والدخول في نزال عسكري كبير ومن الأمثلة قبيل فترة البحث ما حدث سنة ١٠٦٩هـ / ١٦٥٨م حيث استطاع السيطرة على تريم وشبام وما حولهما حتى سقطت حضرموت كاملة في حوزته وولى عليها بدر بن عمر الكثيري من قبل الزيود [٣].

وعندما توفي بدر الكثيري تولى بعده علي بن بدر ولده وكان ضعيف الرأي سليم النية قصير النظر فاعتزل الناس وترك البلاد لولاتها وكان يحكم في تريم آل

(١) الحضراوي ، أحمد بن محمد، نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر قطعة منه ، حققه محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق . سوريا ،١٩٩٦م ،ج ٢ ص ٣٠٦، ابن البيطار ، حلية البشر ، ح١ص١٢٠-١٢٢، مرداد ، عبد الله أبو الخير ، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ،اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، جدة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ج١ ، ص٣٧٧ ،

(٢) الزركلي ، الأعلام ، ط ٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦م ،ج٤ ص١٠٤ المرادي ، محمد خليل بن علي المرادي ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين ، مطبوعات محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية لبنان ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م . ج٣ ،ص ٩٢

(٣) صلاح الدين البكري اليافعي ، تاريخ حضرموت السياسي ، ط١ مطبعة البابي الحلبي القاهرة ١٩٣٦م ، ج ١ ، ص ١٣٨-١٣٩. وللمزيد من هذه الأحداث يراجع عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد الحسني، المعروف بالوزير تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري- السابع عشر الميلادي/ تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى ، تحقيق محمأد عبد الرحيم جازم ، الناشر، دار المسيرة – بيروت ، د-ت ، ص ١٣٥

لعبوس وكانوا يصدرون الآوامر وينفذون المراسيم باسم عيسى بن بدر فقام يافع بالهجوم على تريم والسيطرة عليها هي وشبام وسيئون والشحر حتى قام أحد أبناء بني كثير يجمع الناس ضد آل يافع وتواصل مع الإمام الزيدي مرة أخرى سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٣م إذ حاول الإمام الزيدي اختيار ٤٠٠ من أبطال دهمة وجعل عليهم الاميرعمر بن جعفر فسار بهم إلى حضرموت وهجم على الشحر وأخذها بعد قتال دام أياما وكانت هزيمة نكراء للإمام الزيدي وهلاك كافة قواته ولم يفلحوا في استعادة حضرموت [١] .

أعقب هذه الأحداث هجرات يافعية إلى تريم فطاب لهم المقام بها وترتب على ذلك هجرة علماء تريم إلى خارج حضرموت [٢] خاصة وأن الصراع بين يافع وآل باعلوي كان على أشده خاصة أن آل باعلوي أقدم من سكن المنطقة بعد أن ارتحل إليها جدهم أحمد بن عيسى، بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن جَعْفَر الصادِق الحُسَيْنِيّ، قَدِمَها من البَصْرَة سنة ٣٤٥هـ / ٩٥٦م ، [٣] وكانوا يهدفون للتوسع على حساب آل يافع والمكلا كما حدث سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م بقيادة اسحق بن عمر بن يحيى بن باعلوي وكادت المحاولة تنجح لولا الضغوط على آل باعلوي مما اضطره للهرب إلى جدة [٤] ومن العلماء الذين رحلوا إلى المدينة بسبب

(١) اليافعي ، تاريخ حضرموت ، ج ١، ص ١٤٦

(٢) المرجع السابق ج ١، ص ١٤٦

(٣) الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس، بمصر ، ١٣٠٦ – ١٣٠٧ هـ ، ج ٨ ص ٣٢٢

(٤) اليافعي ، تاريخ حضرموت ، ج ١، ص ١٥٥

الصراع مع اليافعيين الشيخ عَبْد الله الحَدَّاد(١٠٤٤ - ١١٣٢ هـ/ ١٦٣٤ - ١٧٢٠ م)[١]

ولا شك أن هذه الصراعات السياسية حملت كثيرًا من اليمنيين من تريم إلى إيثار السلامة فاستقر العديد من الأسر والأفراد في المدينة المنورة، وكونوا جماعة بشرية واحدة كانت من أبرز مجاوري المدينة المنورة فيها، واستطاعوا تكوين إدارة لها للعمل على شؤونها[٢] .

غير أن المهم هو تلك العلاقات الطيبة التي ربطت بين الحضارمة لاسيما علماء تريم والدولة العثمانية الذين كانت الدولة تجلهم وتكرمهم ولهم مكانة كبيرة في المدينة المنورة وسمحت لهم بالرواتب وكذلك سمحت لهم بتأسيس المنشآت الاجتماعية والعلمية [٣].

٢- الأسباب الاقتصادية:

وبالإضافة إلى ما سبق من أسباب توجد الأسباب الاقتصادية والتي كانت سببًا مهمًا من أسباب رحيل علماء تريم وأسرهم إلى المدينة المنورة خلال فترة البحث [٤]، وقد أجمل الدكتور الجوهي اسباب انتقال الحضارمة - وفي القلب منهم أبناء تريم- إلى خارج الإقليم ومنه المدينة المنورة فيما يلي :

أ- البحث عن لقمة العيش وهو الاكثر دفعا وخاصة أثناء الحروب الاهلية والمجاعات وحدوث الكوارث .

---

(١) المرادي ، سلك الدرر ج ٣ ، ص ٩٢

(٢) الأنصاري، تحفة المحبين والأصحاب فيما للمدنيين من الأنساب، تحقيق محمد العروسي المطوي، تونس، ١٩٧٠م، ص ٢٥١، ٤٢٧.

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٩

(٤) محمد مخلوف ، شجرة النور، ص ١٦٢.

ب - النشاط التجاري الذي يقوم به الحضارم عبر موانئهم الرئيسة قنا والشحر وشرمة فكان يحملون السلع إلى سفنهم إلى العالم الخارجي حيث أغرتهم بعض تلك الأقاليم التي كانت يترددون عليها بالبقاء فيها لفترات معينة أو الاستقرار بها بصورة دائمة .

ج - الحروب القبلية : وما نتج عنها من فوضى سياسية وانعدام الأمن إذ عاشت حضرموت حالة من انعدام السلطة والمركزية التي يمكنها أن تفرض الأمن والاستقرار .

د- الرسائل التي يرسلها المهاجرون والتي تصور بلاد المهجر وكأنها منجم ذهب تجعلهم يتوقون إلى الهجرة للحصول على الثروات الطائلة .

هـ - المكاسب التي يجنيها المهاجرون من هجرتهم شجعتهم على كثرة التنقل والترحال بين وطنهم والجزيرة العربية والمحيط الهندي وما حوله والبحر الأحمر وموانئه .

و- شخصية الإنسان اليمني عمومًا والتريمي خصوصًا التي تمتاز بالنشاط والنزعة الجادة نحو التملك والثراء . وأن تريم أصبحت لا تلبي طموحاته فهم حليفو الأسفار ، وراكبو الأخطار ولا يطيب لهم الاستقرار بأرض ، كما كانت المنتجات التي تنتجها بلاد حضرموت وتريم في القلب منها تنتج البخور وأشجار اللبان والتي تنمو بكثافة على سفوح المرتفعات اليمنية في حضرموت وكانت هذه السلع التي تصدرها حضرموت بمثابة ما يعرف اليوم بالسلع الاستراتيجية حيث كانت تستخدم بكثرة لاسيما في الطب والعلاج [1]، ومن أبرز التجار في المدينة المنورة التاجر سعيد. بن محمد الشيخ عمود الدين الحضرمي البكري الصديقي

(١) الجوهي ، الحضارم في الحجاز دورهم في الحياة العلمية والتجارية ١٢٥٦- ١٣٣٧هـ / ١٨٤٠- ١٩١٨م ، دراسة تاريخية ، كرسي الملك سلمان ، الرياض ، ٢٠١٦ ، ص ٢١

وكان رجلًا " مباركًا "، صالحًا يتعاطى بيع الحبوب في دكانه. وسافر إلى الروم، ورجع إلى المدينة بكل ما يروم. ثم بعد مدة سافر أيضًا إلى الروم فتوفي بها سنة ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م [١] ، كما أصبحوا ينافسون التجار المغاربة والهنود والشوام بصورة وأصبحت لهم مكانة كبيرة في المدينة من هذا المجال [٢].

وبالإضافة إلى ذلك كانت المدينة من المدن المستقرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وبالتالي أكثر نشاطًا اقتصاديًا حيث قام التجار من أبناء تريم بالتجارة في المنتجات الهندية، والشامية، واليمنية، والمصرية من خلال وجودهم في المدينة المنورة.

٣- الأسباب الدينية والعلمية.

ومن أهم الأسباب التي دفعت علماء تريم إلى الرحيل للحجاز عامة والمدينة المنورة خاصة والمجاورة في رحابها السبب الديني والعلمي، فأما السبب الديني فقد فرض الله سبحانه و تعالى فريضة الحج على كافة المسلمين بشرط القدرة على توفير الزاد والراحلة، وكذلك فإن زيارة مدينة رسول الله ﷺ هو أمل تهفو إليه نفوس المسلمين ليس تريم وحسب، وإنما المسلمون في كافة أركان الأرض، من هنا نجد في مدينة رسول الله ﷺ المغاربة والمصريين والشوام والهنود والسنود [٣] ، وغيرهم من شتى البقاع، الذين أتوا بغرض أداء الفريضة الخامسة، وزيارة مسجد النبي ﷺ والمدينة المنورة التي تهفو إليها أفئدة المسلمين من جميع أركان المعمورة، وهو ما دفع هؤلاء العلماء إلى السفر الشاق المحبب إليهم

(١) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ٣٦١

(٢) الجوهي ، الحضارم ، ص ٢٨

(٣) رفعت ، إبراهيم باشا ، مرآة الحرمين الشريفين، القاهرة، د.ت، جـ١ص٤٣٩.

حتى يصلوا إلى المدينة المنورة ويجاوروا فيها ويقضون سنوات من أعمارهم في هذه الرحاب الطاهرة [١] .

وأما السبب العلمي: فعلى الرغم من وجود مؤسسات كبيرة الآن تؤدي دورها العلمي في بلاد حضرموت لاسيما في مدينة تريم ذات المدارس والمساجد الكبيرة والزوايا المنتشرة في كافة ربوعها [٢]؛ إلا أن علماء تريم قد رغبوا في الرحلة إلى المدينة المنورة وذلك فيما أرى لعدة أسباب : منها الاطلاع على الاتجاهات العلمية والفكرية عند علماء المدينة المنورة [٣] ، والحصول على الإجازة العلمية من علماء المدينة المنورة، أو من عاش فيها من المجاورين وقد نجحوا في هذا بصورة واضحة [٤] ، ثم الاحتكاك العلمي مع علماء المدينة المنورة الذين أتوا من كل فج، والتلقي على أيديهم في كافة الأنشطة العلمية [٥] ، وسوف نرى كيف التقى العلماء بأساتذتهم وأقرانهم وكيف أثروا وتأثروا لاسيما في الجوانب التي برعوا فيها .

(١) الزياني أبو القاسم ، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة براً وبحراً ، حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلالى ، دار نشر المعرفة، ١٤١٢ هـ/١٩٩١م، ص٢١٢.

(٢) المصدر السابق ، ص٢١٢.

(٣) محمد ظافر الأزهري، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، القاهرة،٢٠٠٠م ص٤٥،٤٤.

(٤) إسماعيل العجلوني، إجازات الشيخ العجلوني، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٩٧، مصطلح ، ورقة ٣٢،٣٠.

(٥) الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، د.ت، جـ١ ص ص٣٠٠،١٥٥، ٢٩٨ ، محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت، جـ٥ ص٥٦،٥٥.

٤- انتظام ركب الحج اليمني :

ومن الأسباب المهمة التي ساعدت بشكل واضح على تدفق هجرة علماء تريم وجود ركب منتظم من اليمن إلى الحرمين الشريفين يرحل في كل سنة في موعد معروف سلفًا، ساعد على رحلة علماء تريم للمدينة المنورة وقد ساعدهم ذلك الطريق القرب الجغرافي بين المدينة وتريم حيث يشعر أبناء تريم بأنهم في وطنهم الأم وبين أهلهم وذويهم لكثرة ما في المدينة المنورة من الحضارم الذين سبقوهم إليه وبالتالي وجدوا من يهتم بهم ويمهد لهم سبل العيش والإقامة على العكس من البلدان الأخرى البعيدين عن أوطانهم ، كما أن المدينة وتريم بلدان عربيان مسلمان متجاوران تربطهما وحدة الدين واللغة والجنس والعادات والتقاليد وبالتالي لم يجد الحضارم صعوبة في الانصهار في المجتمع الحجازي حيث أصبحوا جزءا من نسيجه الاجتماعي مما هيأ لهم الأحوال من أجل الإفادة العلمية في المدينة المنورة، (١)

ويمكن أن نضيف إلى ما سبق ملاحظة أخرى وهي أن انتظام ركب الحج اليمني كان بهدف تجاري- إلى جانب الأسباب الدينية- إذ يتبادل الحضارمة التجارة مع مصر، وتريم ، والهند ، والشوام ، والحجاز، واليمن، وغيرها من الأقاليم في المدينة المنورة على كثير من السلع التي تأتي من تلك البلدان مقابل ما يقدمونه من سلع تجارية كانوا يحملونها معهم من تريم (٢).

من هنا تتضح أهمية هذا الركب الذي كان مستقرًا يرحل في كل عام، وبالتالي كان سببًا مهمًا في توافد علماء تريم إلى المدينة باستمرار.

(١) الجوهي ، الحضارم ص ٣٧

(٢) غالب ، الهجرات اليمنية الحضرمية ص ٨٥ – ٨٦ .

المبحث الأول

التدريس في المؤسسات الاجتماعية والتعليمية

شارك علماء تريم في التدريس في حلقات العلم داخل الحرم النبوي الشريف فكانت لهم حلقات باهرة في شتى العلوم والفنون، وخاصة في الفقه المالكي، والقراءات، والتفسير، والحديث، والعلوم العربية، وغير ذلك، ومن أشهر حلقات العلم التي قام بها العلماء في المسجد النبوي الشريف: حلقة الشيخ عبد الله الحضرمي كان حيا قبل ١٢٣٩ هـ / ١٨١٣ م) عبد الله بن احمد الحضرمي [١] .

ومن حلقات العلم لعلماء تريم في المدينة المنورة حلقة الشيخ أحمد بن حسن بن عبد الله بن علوي الحداد (١٢٠٤ هـ / ١٧٩٠ م) في الرد على الاستفتاءات التي ترد إليه من طلاب المدينة وأهلها [٢] ، كما كان عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس درس فيها النفحات المدنية (١١٩٢ هـ / ١٧٧٨ م) في التصوف [٣] .

(١) كحالة ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة ، القاهرة ، ج ٦ ، ص ٢٣

(٢) الزركلي ج١ ص ١١٣ .

(٣) سلك الدرر ٢، ٣٢٨ ، والجبرتي ٢، ٢٧ ، السقاف ، عبد الله بن محمد بن حامد ، تاريخ الشعراء الحضرميين، مصر ، من سنة ١٣٥٣ هـ ، ٢، ١٨٩

ومنها حلقات الأصول حلقة الشيخ عبد الله بن الحسين بن عبد الله بلفقيه، باعلوي ١٢٦٦ هـ / ١٨٥٠ م ، وله في الأصول حلقة شرح فيها القضايا الأصولية [١].

ومنها أيضًا حلقة الشيخ زين العابدين بن جمل الليل المدني أبو عبد الرحمن بن السيد باحسن جمل الليل ١٢٠١هـ/١٧٨٦م كما كانت له حلقة في الفقه اختصر فيها المنهج لشيخ الإسلام القاضي/ زكريا الأنصاري الشافعي، وقد شرحه أيضًا شرحًا مفيدًا، وكانت له حلقة أخرى في علم الحديث قرأ صحيح البخاري في مجمع حافل، فلم يدع مقالاً لقائل أو ناقل[٢] .

ومن الحلقات العلمية للحضارمة في المدينة إبان القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي كانت حلقة على العالم العلامة السيد عمر بن السيد أحمد بن السيد عقيل السقاف باعلوي في أوائل الكتب الستة[٣]. وكان يقرأ في بداية حياته للطلاب في وجود أستاذه الشيخ أحمد بن عبد العزيز السجلماسي حيث كان معيدًا لدرسه في بداية حياته العلمية في المدينة المنورة[٤].

كما كان من كانت له اكثر من حلقة مثل الشيخ السيد أحمد باعلوي جمل الليل المدني ١٢١٠هـ/١٧٩٥م وتصدر في المدينة المنورة لإفادة العلوم

(١) الكتاني، عبدالحي ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، عناية ، إحسان عباس ، ط٢، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ ج١،ص ١٧٨

(٢) ابن البيطار ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده محمد بهجة البيطار ، الطبعة الثانية ، دار صادر بيروت ، ١٩٩٣م ، ج ١ ، ص ٦٤٢ .

(٣) المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٥٣٧.

(٤) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، د.ت، جـ١ ، ص١٤٩.١٥٢، وابن البيطار، حلية البشر ، ج٣ص ص١٤٠٥.١٤٠٧.

الشرعية، والفنون العقلية والنقلية [١] .

الكتاتيب :

كانت الكتاتيب واحدة من أهم مؤسسات تكوين الثقافة للصبيان في العصر العثماني في المدينة شأنها شأن كل مدينة إسلامية وقد اورد الشيخ الأنصاري في كتابه بعض من تولى تحفيظ الأطفال في الكتاتيب في المدينة ومن هذه الامثلة التي أوردها في تحفة المحبين الشيخ محمد مكيتل اليمني وذلك في سنة ١١٧٢هـ / ١٧٥٨م وكان فقيهًا يعلم الصبيان القرآن في مكتب الظاهرية، وفي مكتب إبراهيم أفندي الدفتر دار. ولكل من المكتبين معلوم في الرومية الجديدة. ولم تزل هاتان الوظيفتان في أولاده إلى أن فرغ بهما الشيخ سعيد مكيتل في سنة ١١٢٠هـ / ١٧٠٨م فرغ بوظيفة معلم مكتب الظاهرية للأغوات، وفرغ بوظيفة معلم أطفال مكتب إبراهيم أفندي الدفتر دار[٢] .

ومن هؤلاء الذين قاموا بهذه المهمة العلمية والدينية الفقيه عبد الله بن محمد باشعيب الحضرمي. وكان فقيهًا يعلم الصبيان القرآن إلى أن توفي في القرن الثاني عشر الهجري [٣].

أما المدارس فلم تورد المصادر التاريخية أكثر من المدرسة الشهابية : وقد درس بها أحمد بن موسى بن عجيل اليمني صاحب مدينة " بيت " الفقيه المشهورة. ولما قدم المدينة المنورة تقرر في المدرسة الشهابية الموضوعة لأهل المذاهب الأربعة. وهي دار سيدنا أبي حرب خالد بن زيد الأنصاري – رضي الله

(١) ابن البيطار ، حلية البشر ، ج ١ ص ٢٨٦

(٢) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ٤٣٥

(٣) المصدر السابق ، ص ١٠٢

عنه – التي نزلها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين قدومه إلى المدينة المنورة [١] .

المؤسسات الصوفية

كما كانت لهم مؤسسات صوفية بارزة في المدينة من أهمها الزوايا والأربطة كما يلي:

١- **الزوايا** : وتتمثل فيما يلي :

أ- **الزاوية العلوانية** :

نسبت الزاوية إلى شيخ الطريقة العلوانية : نسبة إلى الشيخ أحمد بن علوان صاحب يَفْرس [٢] ، وهو ما يقتضي التعريف به وهو أحمد بن علوان، أبو العباس، صفي الدين: (٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م) من صوفية اليمن [٣] ، وقد رحل الشيخ ابن علوان إلى الحرمين الشريفين فاستقر في مكة ثم المدينة وأسس زاويته بجوار زاوية أحمد الدسوقي في المدينة أما أول ذكر للزاوية في العصر العثماني فكان عند حديث الشيخ الأنصاري عن الشيخ عبدالله العمودي " تولى بعده الشيخ عبد الله باعلوي شيخ الزاوية العلوانية التي بخط ذروان " ثم يعقب على ذلك الأنصاري بقوله " وهي باقية بأيدي أولاده إلى اليوم" أي إلى مطلع القرن الثالث عشر الهجري .

وكذلك عندما يتحدث عن حفيده فيقول :" وأما السيد أحمد فنشأ نشأة صالحة. وأحيي الزاوية العلوانية "وتوفي شابًا عن غير ولد سنة ١١٨٢هـ /

(١) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ١٥٧

(٢) مقدمة كتاب الفتوح للشيخ أحمد بن علوان تحقيق عبد العزيز سلطان طاهر المنصوب طبع دار الفكر المعاصر ط ١ ، بيروت لبنان ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ، ص ٢٢

(٣) الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ص١٧٠ .

١٧٦٨م، كما ذكر الشيخ الأنصاري كذلك عن مكان مساكنهم فيقول أيضا : " وفي بعض ديارهم بقرب الزاوية العلوانية ؛ كما يتحدث عن أخلاقهم فيقول : " فرأيتهم من أحسن الناس. وما علمت فيهم من سوء أبدًا" . ويفهم من هذا النص ما يلي :

١- أن الزاوية مكانها خط ذروان

٢- أن العلوانية يسكنون بجوار زاويتهم

٢- أن الزاوية أقدم بكثير من القرن الثاني عشر وتعود لصاحب يفرس في اليمن في حضرموت .

وكان للسادة العلويين اليمنيين بعض الأوقاف المرصودة في مصر ، ولم أقف . فيما قرأت . على من أوقفها منهم غير أن الوثائق تذكر أن إيرادات هذا الوقف كانت ١٥٠٠ بارة [١] لصالح زاوية يقرأون القرآن فيها ، ويؤكد ذلك ما ورد في وثائق القرن الثالث عشر الهجري أن إيرادات هذا الوقف كانت تصرف على مصالح الزاوية العلوانية في المدينة المنورة [٢].

وأما أصحاب الزاوية فقد كانوا مجموعة من الصوفية من البيوتات اليمنية التي وفدت من تريم وأهم هذه البيوت ما يلي : " بيت الينبعي " و " بيت العلواني ، أما أكثر أبناء الزاوية التي كانت تسمى بالزاوية العلوانية أو الزاوية الباعلوية بيت جمل الليل باعلوي بيت البيتي " باعلوي " وكذلك بيت السقاف وهي كلها بيوت من تريم .

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، دفتر جامعة أصول وخصوم الصرة طلعة الحاج الشريف طلعة ١٢٤٢ رجعة ١٢٤٣هـ ، س ١٢٧٩.

(٢)دار الوثائق بالقاهرة ، مصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب ١٢٤٠هـ ، س٣٣١٠.

ب - زاوية السقاف :

وهو محمد بن علوي بن محمد السقاف بنى زاويته بالمدينة وأوقف عليها حديقة ببئر بضاعة [١].

ج- الزاوية الجنيدية :

وصاحبها محمد بن أحمد بن موسى بن رزيق المعروف بالجنيد أخذ العلم في بلده في بيت الفقيه وارتحل لمكة في آواخر حياته وأنشأ زاويته في مكة والمدينة وكان ممن خلفه في مشيخة الزاوية صفي الدين القشاشي ومحمد بن صديق الشهير بأبي الشوارب ، وهو نسبة للشيخ محمد بن أحمد الجنيد ت ٩٩١هـ/١٥٨٣م وقد بنى زاويته في مكان المدرسة الشهابية الموضوعة على أهل المذاهب الفقهية الأربعة وهي دار أبي أيوي الأنصاري ، وسميت بالزاوية الجنيدية وهي بأيدي أولاده بعد وفاة والدهم [٢].

وفي سنة ١١٣٠هـ /١٧١٧م الشيخ حسين ابن صديق بن عبد القادر، صاحب مظهر، وهو القائم بالزاوية الجنيدية على الوجه الأكمل إلى أن توفي بمكة المكرمة في سنة ١١٣٨هـ / ١٧٢٥م [٣]، كما تقرر في مشيخة الزاوية بعد وفاتهما أولادهما. وهم الشيخ حسن وأخوه أبو بكر، والسيد أحمد عبد الله بن طه بموجب تقرير من شريف مكة على القواعد القديمة [٤].

---

(١) سحر بنت عبدالرحمن الصديقي ، أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ط ١ ، ٢٠٠٣م ص ١٢٧ ، الجوهي ، الحضارم ص ١٣١.

(٢) تحفة المحبين ، ص ١٥٨-١٥٩، الجوهي ، الحضارم ص ١٣٢

(٣) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ١٥٩

(٤) المصدرالسابق ، ص ١٦٠

كما كانت هناك زاوية أخرى هي زاوية الشيخ أبو بكر العيدروس العدني [١] ، وهي في حارة الأغوات وأخيرًا زاوية المحضار في باب قباء [٢] .

د- الزاوية الذروية

وهي تنسب لبيت الذروي ". نسبة إلى السيد ذرو من أشراف الديار اليمنية. وصاحبها السيد العيدروس اليمني، وأول من تلقب به السيد أبو بكر العيدروس في داره التي أنشأها بقرب باب الجمعة . وعقد فيها زاوية وظلت موجودة أثناء فترة البحث ، وصار يقيم فيها الذكر مع المريدين. وعين لها أهل الخير شيئًا يسيرًا في وقف الحرمين، مطلعه مرتب مولد السيد العيدروس . وظلت الزاوية حتى وقد تعطلت في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي[٣] .

هـ - زاوية أبو الغيث بن جميل :

تولى الشيخ محمد مكيتل اليمني مشيخة زاوية العارف بالله سيدي الشيخ أبي الغيث بن جميل. وهي باقية بأيدي أولاده إلى اليوم في زقاق الحمزاوي[٤] .

و- زاوية السقاف :

وهي زاوية محمد بن علوي السقاف الحضرمي المجاور بمكة والمكرمة والمدينة المنورة وبقي بها لوفاته سنة ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م ، وكانت زاويته بجوارها مسجد وأوقف عليها حديقة وممن أخذ عنه عبدالله العياشي [٥]

---

(١) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ، ص٢٤٣ الجوهي ، الحضارم ص ١٣٢

(٢) الجوهي ، الحضارم ص ١٣٢

(٣) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ٢٤٣

(٤) المصدر السابق ، ص ٤٣٥

(٥) الشلي ، محمد بن أبي بكر باعلوي ، المشرع الروي في مناقب آل أبي علوي، مصر ، ١٣١٩ هـ ١ / ١٩٢ ، المحبي، خلاصة الأثر في أخبار القرن الحادي عشر ، دار صادر بيروت ، د – ت ، ج٤ ، ص ٤٢ .

ز- زاوية ابن علوان :

أنشأها شيخ الحرم النبوي إبراهيم أغا ١٠٢٠هـ / ١٦١١ م وتقع في خط زروان وهي زاوية أحمد علوان وكان يصرف عليها مخصصات مالية مقابل قيامها بتدريس العلوم وكان القائم عليها صاحبها حتى توفي ١٠٩٠هـ ثم انتقلت إلى جمال الدين بناء على طلب شيخ الحرم المذكور. (١)

٢ - الأربطة :

و كان لعلماء تريم بعض الأربطة في المدينة المنورة وتتمثل فيما يلي :

أ- رباط بربرة :

وهو أحد الأربطة التي أوقفتها السيد فاطمة بنت السلطان أحمد الثالث حيث خصص له ٣٠ قطعة ذهبية لمن يسكن فيه من أبناء السقاف (٢) . رباط السادة العلويين :

---

(١) بيومي محمد علي فهيم ، الحركة العلمية في المدينة في القرن الثاني عشر الهجري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٨م ، ص ٦٣

(٢) الأرشيف العثماني ، دفتر مرتبات مدينة منورة عن أوقاف مرحومة فاطمة سلطان كريمة مرحوم سلطان احمد خان ووقف صدر سابق مرحوم إبراهيم باشا ووقف محمد أغا كتخدا سنوات ،

دفتر رقمHMK3298 واجب سنة ١٢٢٩هـ

دفتر رقم HMK3410 واجب سنة ١٢٣٥

دفتر رقم HMK3437 واجب سنة١٢٣٦

دفتر رقم HMK3543واجب سنة ١٢٤٠

دفتر رقم HMK3572 واجب سنة١٢٤١

دفتر رقمHMK3588واجب سنة ١٢٤٢

دفتر رقمHMK3697 واجب سنة١٢٤٦

ويوجد رباطان بنفس الاسم في كل من حوش الجمال وزقاق الطوال في المدينة المنورة [١] .

ب ـ رباط الخراشي :

هذا من أوقاف السلطان أخمد الثاني – السابق الذكر – وهو رباط عنبر خراشي موقوف على آل السقاف في المدينة المنورة وقد كانت مخصصات سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م كثيرة للغاية لمن يسكن هذه الزاوية وهم [٢]

ج- رباط الحضارم :

وهذا الرباط أشار إليه أحمد سلم في كتابه المدينة المنورة [٣] ؛ وأخيرًا اتجه صوفية تريم في المدينة إلى الاهتمام بإقامة الموالد في الحجاز يقول المؤرخ الأنصاري عن أحمد بن موسى بن عجيل ": ومن تعلقاته عمل مولد سيدنا حمزة – رضي الله عنه – في يوم ١٢ من رجب الحرام في كل عام، وقد عين له بعض أهل الخير من حب الجراية ٢٤ أردبًا ومن الدراهم نحو المائة [٤] .

(١) الجوهي ، الحضارم في الحجاز ، ص ١٢٩

(٢) دفتر صرة شريفة حوران در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان أحمد خان ثاني طاب ثراه در واجب سنة ١٢٥٢هـ برقم EV. HMF.SK1255I 3780

(٣) أحمد سلم ، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري ط١ ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م ص٣٩.

(٤) الأنصاري ، تحفة المحبين ص ١٥٩.

ويلاحظ هنا أن اتجاه علماء تريم للتصوف هو السبب الرئيس في اهتمامهم بالزوايا والأربطة أكثر من الكتاتيب والمدارس وهو واضح من المؤسسات التي وردت في المبحث . كانت هذه أبرز المؤسسات التي قام بالتدريس بها التريميون بالمدينة المنورة إبان فترة الدراسة هذا بالإضافة لحلقات التعليم في المسجد النبوي الشريف وهو ما سنعرض له لاحقاً بإذن الله

المبحث الثاني

النشاط العلمي لعلماء تريم في المدينة

لا شك أن الجهود العلمية لعلماء تريم في المدينة المنورة كانت أكثر وضوحًا وظهورًا من كافة الجهود السياسية ،والاقتصادية، والاجتماعية، بل وكانت متنوعة في المجالات العلمية المختلفة كالتدريس، والتأليف في شتى العلوم والفنون، حيث قام هؤلاء العلماء بالاهتمام بالدور العلمي أكثر من غيره من الجهود الأخرى إلى أن غالبية علماء تريم الذين رحلوا إلى المدينة المنورة كانوا من العلماء الذين أسهموا في تنشيط الحياة العلمية في المدينة المنورة في المجالات العلمية المختلفة ومنها ما يلي:

أولًا - جهود علماء تريم في العلوم الدينية.

المقصود بالعلوم الدينية علوم القرآن ، والحديث ، والفقه والأصول ، وهي أهم العلوم في الإسلام وأشرفها ومن المفارقات التي لم أجد لها تفسيرًا أني لم أجد كتابًا واحدًا في التفسير وعلوم القرآن لعلماء تريم في المدينة المنورة رغم أهمية هذا الفرع من العلوم الإسلامية رغم وجود نشاط علمي في مختلف العلوم الأخرى ؛ كما سيظهر في الحديث والفقه وأصوله في السطور التالية :

أ - الحديث والمصطلح :

برز دور علماء تريم في الحديث والمصطلح بصورة واضحة في المدينة المنورة في فترة البحث وقبل أن نتحدث عن دورهما ينبغي التعريف بهذا العلم فمصطلح الحديث هو: علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن من صحة، وحسن، وضعف، وعلو، ونزول، وكيفية التحمل والأداء، وصفات الرجال ،

وغايته: معرفة الصحيح ومراتبه من غيره [١] ، وعلى هذا دارت تعريفات العلماء واصطلح على تعريف الحديث والمصطلح بالسنة [٢] ، لأنها ما صح عن رسول الله ﷺ من قول، أو فعل ، أو تقرير، أو صفة، والحديث هو الأصل الثاني. من أجل ذلك وجب العمل به واتباعه [٣] ، من ثم قام العلماء بالاهتمام به ومحاولة جمعه والحفاظ عليه.

وفي المدينة المنورة حافظ علماء تريم على هذا العلم ، فكان من أكثر العلوم اهتماما من جانبهم ، فاهتموا بالمصطلح وموضوعاته من ناحية، ومن ناحية أخرى ظهر اهتمامهم بجمع وشرح كتب الحديث الكبرى والمعروفة عند أهل السنة مثل البخاري ومسلم، وغيرها.

ولما كان علماء تريم جميعًا – إلا القليل– ينتمون إلى المذهب الشافعي كان الاهتمام بالسند في فقه الشافعية ، أما أبرز الكتب التي درسوها وشرحوها في علوم الحديث فكان « الأربعون حديثًا النووية » ، « والشفا في حقوق المصطفى » [٤] ، وكذلك بالإضافة إلى كتب الصحيح الكبرى مثل كتاب: البخاري

(١) طاشكبرى زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في العلوم، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(د.ت) ج٢ ص ٣٤١، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون دار الفكر ، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، ج١ ص ٦٣٥، والقاسمي، محمد جمال الدين ، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ص ٥-٧.

(٢) أحمد عمر هاشم، قواعد أصول الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٥.

(٣) محمد الشحري ، الحركة العلمية في واسط في العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة أجيزت من قسم التاريخ بكلية اللغة العربية ، القاهرة ١٩٩٧م ، ص٩٨.

(٤) محمد مخلوف، شجرة النور، ص ٣١٩ ، ٣٣٧.

« الجامع الصحيح »[١] ،و« جامع الإمام الترمذي »[٢] بتمامه، إلى غير تلك المصنفات المهمة ، وقد برزت كوكبة فريدة في علم الحديث في المدينة المنورة منها الشيخ عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد المهاجر بن عيسى الحسيني الحضرميّ، المعروف بالحداد أو الحدادي باعلوي(١١٣٢ هـ / ١٧٢٠ م) من علماء تريم عاش فترة في المدينة المنورة له مؤلفات في علوم شتى منها في الحديث والمصطلح كتاب إتحاف السائل بأجوبة المسائل ، فتاوى [٣] .

ومن أبرز المحدثين الشيخ زين العابدين بن علوي بن باحسن ، أبو عبد الرحمن الحسيني المدني، الشهير بجمل الليل مولده في المدينة سنة (١١٧٤ / ١٧٦٠) مفتي المدينة المنورة ومسندها، ووفاته فيها ، له في علم الحديث والمصطلح بعض المصنفات منها : " راحة الأرواح" في الحديث، و (مشتبه النسبة) ، و (ثبت) كبير وكانت وفاته سنة (١٢٣٥ هـ / ١٨٢٠ م) [٤].

أحمد بن علوي بن باحسن باعلوي الشهير بجمل الليل ، (١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م) من أشهر علماء الحديث في عصره علم بالحديث ، مولده ووفاته في المدينة المنورة صنف (ذخيرة الكيس، فيما سأل عنه الشيخ عمر باجبير ومحمد باقيس) في مسائل حديثية وفقهية، و (ثبت) [٥] ، وله أيضًا : " أشرف النور وسناه من معنى الله لا تشهد سواه وهو شرح أبيات قطب الحداد تأليف عبد الله

(١) الجبرتي، عجائب الآثار ، ج٣ ص ١٤٥.

(٢) محمد الأزهري، اليواقيت الثمينة في مذهب عالم المدينة ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ،ص ١٧٧.

(٣) المرادي ، سلك الدرر ٣، ٩٢ تاريخ الشعراء الحضرميين ج٢ ، ص ٢٤

(٤) الكتاني ، فهرس الفهارس ١، ٣٤٥ ، الزركلي ، الأعلام ،ج ٣ ص ٦٥

(٥) الكتاني ، فهرس الفهارس ج١ ، ص ٨٢.

بن جعفر باعلوي اليمني [١] .

ومن المحدثين أيضًا الشيخ زين العابدين بن علويّ بن باحسن ، أبو عبد الرحمن الحسيني المدني، الشهير بجمل الليل ١٢٣٥ هـ / ١٨٢٠م كان مفتي المدينة المنورة ومسندها. ووفاته فيها. له (راحة الأرواح) في الحديث، و (مشتبه النسبة) و (ثبت) كبير [٢] .

الإجازات العلمية:

وبالإضافة إلى نشاط علماء تريم وجهودهم في ميدان التدريس وفي نشر العلوم المختلفة فقد كانت لهم جهود مشكورة في ميدان الإجازة العلمية، وهو ما سوف نلقي عليه الضوء في الصفحات التالية:

فالأصل في الإجازة أنها كانت في الحديث، وكانت تعني الإذن بالرواية، والإجازة نشأت تبعًا للرواية والنقل منذ عهد رسول الله ﷺ، غير أنها كانت شفهية لنهي النبي ﷺ [٣]، عن تدوينها، وظل هذا الأمر حتى أمر بكتابتها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ١٠١هـ /٧١٩م [٤] ، ومنذ عهد الخليفة الراشد فقد اهتم العلماء بالتدوين وإن ظلت الإجازة الشفهية أفضل من المكتوبة ، حيث ذهب إلى ذلك الكثير من علماء الأمة في وقتها حيث رأوا أنها تحفظ من عدم الخلط والخطأ

(١) البغدادي ، إسماعيل باشا ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.ج ١ ص ٨٨

(٢) الزركلي ج٢ص٦٥ فهرس الفهارس ج١ ، ص ٣٤٥

(٣) محمد علي فهيم، دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز، مكتبة القاهرة ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ٤٥٢.

(٤) للمزيد ، ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن أبي بكر ،وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، ٨ أجزاء ، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م ج٢ ص ١٢٨،والديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، القاهرة، ١٢٨٣هـ، ج٢ ص ٣١٥.

(١) .

وعن طريق الإجازة أمكن نقل التراث الإسلامي من بلاد اليمن إلى المدينة المنورة عن طريق كبار علماء تريم الذين وفدوا إلى الحجاز، فأدوا فريضة الحج، واستقروا بعدها في المدينة المنورة (٢) ، فأجازوا علماء تريم بوجه عام، ثم انطلقوا لنقل علومهم وإجازة أبناء الحجاز وأبناء المدينة على نحو خاص (٣).

ولاشك أن الإجازة التي قدمها تريم لأهالي المدينة والتي تنوعت بين عامة وخاصة في علم واحد أو جزء من علم أو شرح كتاب واحد أو فصل منه أو أقل من ذلك بقدرة متناهية، تؤكد إخلاص العلماء تريم في تأدية دور حضاري لخدمة الحياة العلمية في المدينة المنورة (٤) خلال فترة البحث حتى وصلت لبعض السياسيين المهتمين بالعلم في المدينة فقد قام السيد زين العابدين بن جمل الليل المدني، بإجازة داود باشا والي بغداد في المسجد النبوي الشريف (٥).

وتنوعت الإجازة إلى: الإجازة بالمراسلة ، والإجازة بالتلقي، فأما الأولى وهي الإجازة عن طريق المراسلة فمن الأمثلة عليها ما قام به الرحالة أبو سالم

(١) ابن كثير ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق العلامة أحمد محمد شاكر، القاهرة، ص ص ١١٩-١٢٣، والسيوطي، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ،تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥١م.ص٢٢١

(٢) إجازة من الشيخ على النوري إلى الشيخ عبد الحفيظ بن محمد مؤرخة في صفر ١١١١هـ/ ١٦٩٩م، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٤٩٠، مجاميع ، ورقة ١٠١- ١٠٥.

(٣) إجازة من عبد الله بن سالم المصري إلى أبي الإرشاد عز الدين عبد الوهاب بن عبد الله، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ١٧٤، مجاميع تيمور، ورقة ٤١، ويتضح فيها مؤلفات الشيخ الثعالبي على وجه خاص.

(٤) يراجع، صالح الفلاني، قطف الثمر، ص ٧-١١.

(٥) ابن البيطار ، حلية البشر ، ج ١ ، ص ٥٩٧

العياشي (سنة ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م) ، والذي حصل على الإجازة من عدد من علماء تريم في المدينة المنورة [١].

أما النوع الثاني وهو الإجازة بالتلقي فكان هو الأساس المشهور في الأخذ والتلقي والإفادة، وكانت الإجازات التي سنذكرها لاحقًا من هذا النوع [٢] ومنها أيضًا سوف يظهر أن علماء تريم أعطوها للحضارمة ، والمصريين ، والمدنيين، والمكيين، وغيرهم في رحاب المدينة المنورة كما يلي: فقد قدم الشيخ عمر بن أحمد السقاف إجازة إلى الشيخ سعيد بن عبد الله بن حسن بن مرعي بن ناصر الدين الدوري المتوفى ١٢١١هـ / ١٧٩٦م [٣] .

وكان بعض العلماء تريم يقدمها لأكثر من تلميذ، وذلك كالتي قدمها [٤] ، وبالإضافة إلى الإجازات في العلوم الدينية فقد أُعطي علماء تريم في المدينة المنورة أيضًا الإجازة في العلوم العربية والعقلية فلم يغفل علماء تريم عن هذه العلوم المعروفة بعلوم الوسائل، ويظهر ذلك جليًا في بعض الإجازات والأثبات، ومنها على سبيل المثال: إجازة الشيخ ،نزيل المدينة المنورة إلى الشيخ عبد الله محمد المدني يقول: وأجزته بما تجوز روايته من معقول، ومنقول، وفروع ،

(١) الجبرتي، عجائب الآثار جـ ١ ص ١١٥.

(٢) الجبرتي، عجائب الآثار، ج١ ص ١٢٠، ابن البيطار، حلية البشر ج١ ص ص ١٩٨- ٢٠٠ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي في العصر العثماني ، ترجمة د . محمود فهمي حجازي ، د. عمر صابر عبد الجليل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥م ق ٩ ص ٤٣.

(٣) ابن البيطار ، حلية البشر ، ج ١ ص ٦٧٤

(٤) دار الكتب، إجازة من أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي إلى ولدي إسماعيل العجلوني، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٩٧،تيمور ، ورقة ٩.

وأصول ، ومن حديث الرسول، وما احتوت عليه فهرسته من علوم العقل، والمنطق، والعربية، بشرطها المعتبر عند أهل النظر[١] وكذلك إجازته كما ظهر في ثبته لتلاميذه في علوم اللغة ،وفي القاموس المحيط، وغيرها [٢] من هذه المصنفات التي تعطي لوجود تريم في المدينة المنورة أهمية كبيرة.

وبالإضافة إلى العلوم الإسلامية والعربية فقد قدم علماء تريم في المدينة المنورة إجازة في العلوم العقلية، وعلى سبيل المثال ما قدمه الشيخ .

ومن الجدير بالذكر أنه كانت هناك عادات قد سرت عند إعطاء الإجازة من العلماء الحضارمة ، ألا وهي تبادل الإجازات على سبيل المجاملة، ويطلب الإجازة فيحصل عليها ثم يعطي لمجيزه إجازة، ومن أهم الأمثلة على ذلك إجازة إلى السيد زين العابدين جمل الليل المدني، فإنه لازمه حين ورد إلى بغداد والبصرة في دروس الحديث وغيرها، وأجازه بمروياته كلها، وحرر له إجازة لطيفة فيها بيت من نظمه وهو قوله:

أنا الدخيل إذا عدت أصول علا ∴ فكيف أذكر إسنادًا لدى ابن سند [٣] .

(١) دار الكتب، إجازة من الشيخ علي السقاط إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد القادر الأمير، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٨٤٢،الزكية، ورقة ١١.

(٢) علي السقاط، ثبت السقاط، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٨٤٢،الزكية، ورقة٤٣.

(٣) ابن البيطار ، حلية البشر ، ج ١ ، ص ٤٠٨

كما أن بعض علماء تريم حين يعطي الإجازة كان يذيلها بعبارة أخلاقية ودينية وهي: «وأرجو ألا ينساني من صالح الدعاء »، يضاف إلى ذلك شرط آخر علمي، يقول أحد هؤلاء العلماء عن تلميذه حينما أجازه بجميع ما قرأه .... ثم يقول: وأشرط عليه التحري جدًا في النقل، ولا يجعل العلم متبحرًا، وأشرط عليه أيضًا ألا يتعاطى إفتاءً بوجه من الوجوه [١] .

ويلحق بالإجازة في العلوم طريقة الصوفية وهي كانت أكثر ما قدمه الحضارمة علماء تريم في المدينة المنورة في العهد حيث تشابهت إلى حد كبير كان الشيخ يأخذ الإجازة في كتب الحديث والفقه وغيرها ، بالإضافة إلى مصنفات الصوفية، ففي إجازة الشيخ ، وأن يروي عني ما تصح له وعنه روايته وقراءة دلائل الخيرات [٢].

ومن هنا يتضح الدور المهم الذي قام به المحدثون من علماء تريم في المدينة المنورة خلال الحقبة التاريخية لهذا البحث، والجهود البارزة التي قام بها المحدثون علماء تريم في المدينة المنورة في ميدان الحديث والمصطلح والاجتهاد في حفظ السند عن طريق الإجازة العلمية.

ب- **الفقه وأصوله** :

ينقسم التشريع إلى الفقه وأصوله ، فأما الفقه فهو:علم باحث بأحكام التكاليف الشرعية العملية كالعبادات، والمعاملات ، والعادات. ونحوها، وأما مبادؤه فهي مسائل أصول الفقه، وله استمداد من سائر العلوم الشرعية والعربية، ومن ثم

(١) إجازة من أحمد بن عبد الفتاح الملوي إلى أحمد الجوهري الخالدي، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٣٦٧،مصطلح حديث، مجموع، ص ٧٢.

(٢) إجازة الشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي إلى الشيخ محمد الحفناوي، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٥٨، الزكية ، ورقة ١٥- ١٧.

فإنه يتناول استخراج الأحكام لما يظهر للمسلمين من مشاكل في أمور دينهم ودنياهم ومن يقوم به يسمى فقيهًا.

وأما فائدة الفقه وأصوله فهي: العمل به على الوجه المشروع وتحصيل ملكة الاقتدار على الأعمال الشرعية بناءً على أن أقوي الأدلة القرآن والسنة ، وكل ما هو مجمع عليه وما يجوز الأخذ فيه بمذهب كل مجتهد.

ومن المتعارف عليه أن مذاهب أهل السنة المشتهرة أربعة هي: المذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، ولما غلب التسامح الفقهي على المسلمين في كافة الأقطار الإسلامية . تقريبًا . اتبع كل مسلم المذهب الذي يقبله ويوافق تدينه.

ومما تجدر الإشارة إليه أن تريم قد اختلفوا عن غيرهم في ارتباطهم بمذهب فقهي واحد ، هو مذهب الشافعية دون سواه، واستطاع هؤلاء العلماء أن يبرعوا ويؤلفوا ويصنفوا فيه مصنفات رائعة، ويكفي أن أشهر كتب الفقه الشافعي قام بها هؤلاء العلماء في المدينة المنورة بل خاضوا في قضايا في غاية الأهمية، منها المطالبة بالحفاظ على أوقاف الحرمين، وكان علماء تريم هم من طالب بهذا في الحجاز وليس في المدينة وحدها.(١)

الشيخ عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد المهاجر بن عيسى الحسيني الحضرميّ، المعروف بالحداد أو الحدادي باعلوي(١١٣٢ هـ / ١٧٢٠ م) من علماء تريم عاش فترة في المدينة المنورة الفصول العلمية

(١) عبد الستار الدهلوي، بساط الكرم في القول على أوقاف الحرم للشيخ أبي بكر بازرعة، مخطوط من مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ١٢٩ / ١٩٦٧ ، ص ١١، ١٢ .

والأصول الحكمية [١]

ومنهم كذلك طيب بن ابي بكر العربي، الحضرمي، الشافعي، الأشعري، النقشبندي ، توفي بعد ١١٣٥ هـ/ ١٧٢٣ م له اهتداء الواقف إلى الاقتداء بالمخالف [٢] .

ومن هؤلاء الفقهاء الذين برزوا في فترة البحث الشيخ زين العابدين بن جمل الليل المدني أبو عبد الرحمن بن السيد باحسن جمل الليل المتوفى ١٢١١هـ/١٧٩٦م ودفن في المدينة المنورة مدفن أسلافه ،ومن جملة مؤلفاته في الفقه كتاب في المشتهر والمفترق، وله مختصر المنهج لشيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري الشافعي، وقد شرحه أيضًا شرحًا مفيدًا، وله كتب كثيرة ورسائل شهيرة [٣] .

أحمد بن عبد القادر بن عمر الدوعني ، الحضرمي الشافعي ١١٥٢ هـ/ ١٦٤٢م التريمي ولعل من أبرز مؤلفاته في الفقه كتاب :" لوامع أنوار حلية الفقر من مطالع أسرار مسافة القصر" في الفقه [٤] .

ومن المحدثين أيضًا الشيخ زين العابدين بن علويّ بن باحسن ، أبو عبد الرحمن الحسيني المدني، الشهير بجمل الليل(١٢٣٥ هـ /١٨٢٠ م) له في

(١) المرادي ، سلك الدرر ٣، ٩٢ و السقاف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ٢، ٢٤ ، الزركلي الأعلام ج ٤ ص١٠٤

(٢) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٥ ، ص٤٥

(٣) ابن البيطار ، حلية البشر ج ١ ، ص ٢٩٢

(٤) المحبي، خلاصة الأثر ج١ ، ص ٢٣٧، ٢٣٨،البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين في أسماء الكتب والمؤلفين ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.١، ١٥٩ كحالة ، معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٨٠

الفقه (اختصار المنهج للقاضي زكريا) في فقه الشافعية، و (شرحه) [١] .

كما كان الشيخ عبد الله الحضرمي (كان حيا قبل ١٢٣٩ هـ) (١٨١٣ م) من علماء الفقه الشافعي ومن أبرز آثاره كتاب " عدة المسافر وعمدة الحاج والزائر " [٢] .

ومنهم كذلك الشيخ يوسف بن محمد بن يحيى بن ابي بكرابن علي البطاح، الاهدل، الحسيني ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م ، اليمني المكي، الشافعي، المعروف بالبطاح .من علماء الفقه والفرائض هاجر من زبيد إلى الحجاز، فأقام بمكة والمدينة، وأخذ عن فضلائها، وتتلمذ له احمد بن عبد الله الحضرمي ؛ من آثاره الفقهية كتاب إفهام الافهام بشرح بلوغ المرام من احاديث الاحكام في مجلدين، إرشاد الأنام إلى شرح فيض الملك العلام لما اشتمل عليه النسك من الاحكام، فيض المنان في شرح زيد ابن أرسلان، وشرح منظومة القواعد لأبي بكر بن القاسم الاهدل.[٣]

كما ظهر من أبناء هذه الأسرة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر باعلوي : مفتي حضرموت من فقهاء الشافعية له (بغية المسترشدين في تلخيص فتاوي بعض الائمة من العلماء المتأخرين – ط) فرغ من تأليفه سنة

---

(١) الزركلي ، الأعلام ، ج٢ص٦٥ الكتاني ، فهرس الفهارس ١، ٣٤٥

(٢) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٦ ص ٢٣

(٣) العظم ، جميل، السر المصون على كشف الظنون ، ط ١،دار البشائر الإسلامية ، ١٤٢٥هـ ، ص ٩٦ ، زبارة ، محمد بن محمد الحسني اليمني الصنعاني ، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر مصر ، ١٣٤٨ – ١٣٥٠هـ٢، ٤٢٤، البغدادي، هدية العارفين ،ج٢، ص٥٧٠، الكتاني، فهرس الفهارس ج٢ ، ص ٤٥٨، ٤٥٩ .

١٢٥١هـ/١٨٣٥م، و(تلخيص المراد من فتاوي ابن زياد – ط) وكانت وفاته بعد ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م [١]

وأخيرًا كان الشيخ عبد الله بن حسين بن طاهر العلوي، الحضرمي فقيه، نحوي، صوفي(١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م).ولد في تريم بحضرموت، واقام سنوات بمكة والمدينة وعاد إلى بلاده فسكن المسيلة بقرب تريم ودرس ووعظ، وتوفي بها في ربيع الثاني. من آثاره: صلة الأهل والأقربين، سلم التوفيق في الفقه .[٢]

ولقد برع علماء الفقه لاسيما الشافعي أكثر من الأصوليين لذلك لم نجد فيما اطلعت عليه من مصادر سوى عالم واحد تخصص في الأصول وهو الأصولي الشيخ عبد الله بن الحسين بن عبد الله بلفقيه، باعلوي (١٢٦٦ هـ / ١٨٥٠ م) وله في الأصول كتاب بدل النحلة في تسهيل سلسلة الوصلة إلى سادتنا أهل القبلة، وفتاوى في مجلد ضخم [٣].

ثانياً - دور علماء تريم في العلوم العربية في المدينة المنورة :

والعربية في عرف حملة الشريعة: ما حفظ من كلام العرب الخلص، وما نقل عنهم من الألفاظ الدالة على المعاني، أما تقسيمها على أنها أصوات يتكلم بها فذلك غير مراد؛ لأن المراد هنا تعريف اللغة العربية لا مطلق اللغة، والهدف من دراسة علوم العربية خدمة القرآن الكريم، والسنة الشريفة لذلك فهي من علوم الوسائل وليست من علوم الغايات وهي التي توصل إلى معرفة علوم الشريعة من

(١) البغدادي هدية العارفين ، ج ١ ص ٥٥٧

(٢) زبارة، نيل الوطر ج٢ ، ص ٧٦، ٧٧، البغدادي، إيضاح المكنون ج٢ ، ٢٣، ٧٠، الزركلي، الأعلام ج٢ ، ص ٢١٠ .

(٣) الكتاني، فهرس الفهارس ج١ ، ص ١٧٨

فقه، وتفسير، وحديث، وأصول الدين [١] .

وتنقسم العلوم العربية إلى علوم القواعد، وعلوم الذوق، فأما علوم القواعد فتتمثل في اللغة والنحو والصرف، وأما علوم الذوق فتتمثل في الأدب والعروض والبلاغة، وسوف نعرض هنا لهذه الفروع حسبما قام بها علماء تريم في المدينة المنورة خلال فترة البحث .

١- اللغة والنحو والصرف :

قام علماء تريم في هذا الميدان الأول بدراسة القواعد النحوية [٢] والاختلافات التي دارت في بعض مسائلها المهمة [٣]، ومنها على سبيل المثال مسوغات الابتداء بالنكرة [٤]، وهو ما يؤكد تمكن علماء تريم من فنونهم العلمية في هذا الميدان، واهتموا بمؤلفات المصريين حول الاشتقاق، والتداخل، والفصيح، والضعيف [٥] وغير ذلك مما سوف نعرض له بالتفصيل بعد قليل عند الحديث عن أشهر العلماء ومصنفاتهم.

وبرع عدد كبير من علماء تريم في اللغة والنحو والصرف الذين عاشوا في المدينة المنورة، أو جاوروا فيها، وقدموا إسهامات مهمة في هذا الشأن كانت لهم بها في المدينة المنورة جهود مؤثرة .

---

(١) عبد الرءوف المناوي، شرح القاموس ، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٣١، لغة تيمور،ورقات١-٢.

(٢) مخلوف، محمد ، شجرة النور، الزكية في طبقات المالكية ، دار الكتب العلمية ١٣٢٥هـ ، ص ٣٢٣.

(٣) الزركلي، الأعلام، ج١ ص ٢٤٠.

(٤) المرادي، سلك الدرر، ج٤ ص١٦.

(٥) البغدادي، هدية العارفين، ج٢ ص ٣٣.

ومن أشهرعلماء تريم الذين زاروا المدينة المنورة المتخصصين في علوم اللغة علي العطاس ١١٧٢ هـ / ١٧٥٩ م من أشهر مؤلفاته في هذا العلم " الرياض المونقة في الألفاظ المتفرقة " [١] ، ومن النحاة الذين يتنسبون لمدينة تريم الذين عاشوا في المدينة المنورة الشيخ ، وأخيرًا كان الشيخ عبد الله بن حسين بن طاهر العلوي، (١٢٧٢ هـ / ١٧٧٨ - ١٨٥٥ م) ، له مفتاح الإعراب في النحو [٢].

٢- الأدب والبلاغة :

ونعني بها البلاغة والعروض والأدب وينبغي أن نعطي لهذه العلوم تعريفًا موجزًا ، ثم نعرض لأبرز الجهود وأهم المصنفات للعلماء تريم في هذا الميدان الواسع .

فأما البلاغة فهي« مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته »[٣]، والهدف منها : فهم إعجاز القرآن ومحاولة الوصول إلى سرعة إعجازه [٤] ،والعروض والقوافي علم دارت عليه التعريفات كلها حول تعريف الشيخ زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ /١٥١٩م [٥] بأنه: «علم بأصول يعرف به صحيح أوزان

(١) البغدادي، هدية العارفين ، ج ١، ٧٦٧، البغدادي، إيضاح المكنون ٢، ١٠٣، الزركلي، الأعلام ج ٥، ص ٨٤

(٢) زبارة، نيل الوطر ج٢، ص ٧٦، ٧٧، البغدادي، إيضاح المكنون ج٢، ص ٢٣، ٧٠، الزركلي، الأعلام ٤، ٢١٠ كحالة ، معجم المؤلفين ج ٦ ص٤٦ .

(٣) عبد القاهر الجرجاني ، كتاب دلائل الإعجاز، تحقيق العلامة محمود شاكر، الطبعة الثالثة، مطبعة المدني، القاهرة ، ١٢١٣هـ/١٩٩٢م،ص ص ٥ . ٧ .

(٤) حمزة الدمرداش، نشأة الفنون البلاغية ، مطبعة لطفي ، القاهرة ، ١٤٠١هـ /١٩٨١م، ص٧.

(٥) بيومي ، دور مصر في الحياة العلمية،ص ٤١٤.

الشعر من فاسدها »[١] ،والهدف من هذا العلم هو: معرفة كيفية الاحتراز عن الخطأ في القافية، والتعرف على الفرق بين الأوزان الصحيحة ، والفاسدة في النظم [٢].

وأما الأدب فلا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، والحكم عليه بالإجادة في المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناهجهم [٣].

ولقد شارك علماء تريم في البلاغة والعروض والأدب مشاركة لا بأس بها، فأما العروض والبلاغة فقد كانت هناك بعض المؤلفات وشروح على مؤلفات السابقين إلا أنها كانت قليلة بالفعل، بخلاف الأدب الذي ظهر لهم نشاط فيه في المدينة، ومن الأغراض الأدبية في الوصف قول السيد أحمد باعلوي جمل الليل المدني ، وصفا للعقيق :

هذا العقيق وذي ربا أزهاره ∴ فانشق عبير خزامه وعراره
وأنخ مطيك في حماه فإنه ∴ حمد السرى يهنيك طيب قراره
فاخلع ردا الترحال صاح وحل من ∴ عزم السفار وثيق شد إزاره
وانزل بساحة ذا الكريم ومن يزف ∴ بنزيله فيداره في داره [٤]

(١) ابن الأكفاني ، إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم رقم ٢٦٦، مكتبات ، ورقة ٧١.

(٢) طاشكبرى زاده، مفتاح السعادة ، ج٢ ، ص ٢١٤.٢١٩.

(٣) ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ، ٣مجلدات ، مكتبة نهضة مصر ، ، القاهرة ، ج٣، ص١٣٧٧.

(٤) عمر بن عبد السلام المدرس الداغستاني ، اللآلىء الثمينة في أعيان شعراء المدينة، دار دار القاهرة ،٢٠١١م ص١٢١.

وفي الشوق للصديق قال محمد بن سهل العلوي المدني:

بعثت سلامي نحوكم وتشوقي ∴ أسلي به نفسي وأرجو رضاكم
خيالكم في العين ما زال حاضرًا ∴ وإن غبتم عني فقلبي فداكم
جفا جفن عيني فيكم لذة الكرى ∴ فلا العيش يهنا لي إذا لم أراكم
أروم اللقا والبعد يمنع دونكم ∴ فهيهات عيني عمرها أن تراكم
وإني على العهد القديم لثابت ∴ وما لي في الدنيا حبيب سواكم [1]

كما كان من الأغراض كذلك : للشاعر جعفر بن محمد البيتي في النصح والإرشاد يقول :

لا تستخف بشيء في الورى أبدًا ∴ فالمرء يقتله ما يستحف به
ولا تفرط ولا تفرط وخذ وسطًا ∴ تنجو بنور الهدى من ظلمة الشبه

وقوله في المناجاة :

فضلك رزق زائد فوق ما ∴ ترزقه مع سائر الخلق
أنه لا بد من بلغة ∴ ثم الحجي رزق على رزق

وقوله في الوعظ :

تحفظ على أهل الحجي من ذوي ∴ التقى فان التقى للمتقين زمام
فمن تكن فيه مع الله ذمة ∴ فليس له في العالمين ذمام .[2]

فهذا شاعر واحد استطاع أن يكتب في أغراض عدة .

---

(١) ابن البيطار ، حلية البشر ، ج ٣ ص ١٢٢٥ .

(٢) المرادي، سلك الدور ٢، ٩، ١٠، البغدادي، هديد العارفين ١، ٢٥٦، الجبرتي، عجائب الآثار ١، ٣١٨ – ٣٣٤، زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الهلال ، القاهرة ، د – ت ج٣،ص ٢٨١، البغدادي، إيضاح المكنون ج٢،ص ٥٩٩

كما قام الشيخ محمد باقر النوايتي المدراسي بمراسلة الشيخ بن علوي باحسن جمل الليل مفتي المدينة فقال له مادحًا :

سلام به نور المحبة لامع ∴ ونشر تباشير الهوى منه ساطع[١]

كما ظهرت الدواوين الشعرية التي ألفها شعراء تريم الذين عاشوا واستقروا وأثروا الحياة الأدبية في المدينة المنورة ومن أصحاب الدواوين الشيخ عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد المهاجر بن عيسى الحسيني الحضرميّ، ١١٧٥هـ / ١٧٦١م " الدر المنظوم " ديوان نظمه [٢] .

أما أشهر الأدباء فكان الشاعر والأديب عبد الله باعلوي (١١٦٠ هـ / ١٧٤٧ م) ، و " شرح ديوان شيخ بن إسماعيل الشحري " و " ديوان شعر ومراسلات " وغير ذلك [٣] .

وكذلك جعفر بن محمد الشهير بالبيتي باعلوي ١١٨٢هـ/١٧٦٨م وله ديوان شعر مشهور [٤] ، وأخيرًا كان هناك ديوان عبدالله آل باعلوي هو عبد الله بن جعفر الحسيني اليمني [٥] ، وشرح ديوان الشحري لعبد الله بن جعفر باعلوي [٦] ، وله (ديوان شعر – خ) فيه طائفة كبيرة من نثره ، و (مواسم الادب وآثار

(١) ابن البيطار ، حلية البشر ، ج ٣ ص ١٢٠٤

(٢) الزركلي ، الأعلام ج ٤ ص١٠٤ المرادي ، سلك الدرر ج٣،ص ٩٢ السقاف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ج٢، ص٢٤

(٣) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج١، ص١٦٣.

(٤) المرادي، سلك الدرر، ج٢، ٩- ١٠، الجبرتي، عجائب الآثار ج١،ص ٣١٨ - ٣٣٤، البغدادي، هديد العارفين ج١ ،ص ٢٥٦، زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ج٣،ص ٢٨١، البغدادي، إيضاح المكنون ج٢،ص ٥٩٩

(٥) المصدر السابق ، ج ٣ص ٤٩٢

(٦) المصدر السابق ، ج ١ص ٥١٠

العجم والعرب – ط) جزآن منه [١] . ومثلهم الأديب عمر بن سقاف ابن محمد بن عمر ابن طه السقاف الحسيني ١٢١٦ هـ / ١٨٠٢ م صاحب ديوان هو الدرّ النضيد والعقد الفريد – خ " [٢]

ومن هؤلاء الأدباء أحمد بن محمد بن علوي الحسيني العلويّ، من آل المحضار(١٣٠٤ هـ /١٨٨٦ م ، وله نظم (ديوان) ، فضلا عن بعض المؤلفات الادبية مثل علي العطاس ١١٧٢ هـ/ ١٧٥٩ م، وله كتاب الرياض المونقة في الالفاظ المتفرقة [٣].

كما كان من علماء تريم من نسب إليه ديوان بل وكتاب أدبي مثل الأديب عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس ١١٩٢ هـ / ١٧٧٨ م وله : " ديوان ترويح البال وتهييج البلبال " بالإضافة لكتاب " العرف العاطر في معرفة الخواطر" وهو منظوم [٤].

ثالثاً : جهود علماء تريم في العلوم العقلية والاجتماعية في المدينة المنورة:

وتتمثل في علوم الكلام والمنطق والفلسفة، فأما علم الكلام فهو: علم يتضمن الحجاج عن العقائد بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقاد على مذاهب السلف وأهل السنة[٥] ، كما يشتمل على بيان الآراء

(١) المرادي ، سلك الدرر ج١، ص٩ الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ١، ص ٣١٨

(٢) الزركلي ج ٥ ص ٤٧ السقاف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ج٣،ص ٦

(٣) البغدادي، هدية العارفين ١، ٧٦٧، البغدادي، إيضاح المكنون ج٢، ص١٠٣، الزركلي، الأعلام ج٥،ص ٨٤

(٤) المرادي ، سلك الدرر ج٢،ص ٣٢٨ السقاف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ج٢،ص ١٨٩ ١٨٩

(٥) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٥٨.

والمعتقدات التي صرح بها صاحب الشرع وإثباتها بالأدلة العقلية، وهو علم يبحث فيما يجب به الإيمان وفيما لا يضر الإيمان[١] .

وأما علم المنطق فهو: علم يتعلم منه ضروب الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن الإنسان إلى أمور متحصلة فيه من حيث اكتساب المجهولات التصويرية والتصديقية، فيعرف به الصحيح من الفاسد في حدود المعرفة للماهيات، والحجج المفيدة للتصديقات [٢] .

وأما الفلسفة فهي: كلمة يونانية الأصل معناها: الحكمة وكلمة (فيلسوف)معناها: محب الحكمة [٣].

ويعتبر علم الكلام هو: البديل الطبيعي للعلوم العقلية اليونانية بعد أن اصطبغت موضوعاتها بالأفكار الإسلامية، فانتقلت كثير من الموضوعات الفلسفية بفضل علماء الكلام المسلمين إلى علم الكلام، وتنوقشت بين العلماء المسلمين كموضوعات إسلامية صرفة [٤]، وقد اجتهد علماء تريم في العلوم الثلاثة في علم الكلام والمنطق والفلسفة، غير أن الاجتهاد الأمثل بطبيعة الحال كان في علم

(١) ابن الأكفاني، إرشاد القاصد، ،، ورقة ٣٧،وعبد المعز فضل، الحركة العلمية في محافظة قنا في عصر المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ١٩٩٧م، ص ٢٥٤، وأحمد الدمنهوري، شيخ الأزهر، المنح الوفية في شرح الرياض الخليفية ، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٩٣٥، علم الكلام ، ورقات ١،٣.

(٢) ابن الأكفاني، إرشاد القاصد ،،، ورقة ١٧، وطاشكبرى زاده، مفتاح السعادة، ج١ ص ٢٧٢، وحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون دار الفكر ، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٣) عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢١٢.

(٤) بيومي محمد علي فهيم، دور مصر ، ص ٣٩٤- ٣٩٦.

الكلام، أما المنطق والفلسفة فقد تأثر علماء تريم بآراء كبار علماء العالم الإسلامي في مختلف العصور بتحريم التأليف فيهما مما جعل المصنفات فيها قليلة، وقد اشتهر من تريم بعض العلماء الذين كان لهم دور كبير فيها، ومن أبرز علماء العلوم العقلية العلوم العقلية .

وعلم المنطق وهو علم يتعرف منه على اكتساب المجهولات التصورية والتصديقية من معلوماتها، وفائدته تكمن في إصلاح التصور في العلوم ،والحكم عنها في الصحة، والسقم، والقوة ،والضعف، وقد عده ابن حنيفة من العلوم الفلسفية [١].

وأما عن جهودهم في هذا الميدان فقد تحدثوا عن الإيمان والعصمة والعمل والكسب والاختيار والعقيدة ، كما ألف البعض في عقيدة العوام [٢] " و" العمل بالكتاب والسنة كما وصف بعض العلماء بالتخصص في العلوم العقلية فقال الداغستاني عن الشيخ السيد أحمد باعلوي جمل الليل المدني " وتصدر في المدينة المنورة لإفادة العلوم الشرعية، والفنون العقلية" [٣] .

ومن أبرزهم كذلك الشيخ إسحاق بن عقيل بن عمر السقاف العلويّ المكيّ: فاضل، له اشتغال بالتأريخ. من فقهاء الحنفية ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م، وله في العلوم العقلية كتاب " البراهين الحاسمة الشقاق " ، في عصمة الأنبياء [٤] .

---

(١) حاجي خليفة ، كشف الطنون ، ج٢ ، ص ١٨٦٢ ؛

(٢) سركيس، يوسف إليان ، معجم المطبوعات العربية والمعربة، ، مصر ١٣٤٦ / ١٩٢٨، ص ١٧٣٢.

(٣) عمر بن عبد السلام المدرس الداغستاني ، اللآلىء الثمينة في أعيان شعراء المدينة، دار القاهرة ، ٢٠١١م ، ص ١٢١ .

(٤) البغدادي ، إيضاح المكنون ج١، ص٢٩٧ ، الأعلام ، الزركلي ، ج ١ ص ٢٩٥

جهود العلماء تريم بالمدينة المنورة في العلوم الاجتماعية:

وتتمثل في التاريخ والرحلة إلى الحجاز، فقد اجتهد علماء تريم في وصف الأماكن المقدسة والكعبة وغيرها من الآثار الإسلامية في المدينة المنورة، والذي يراجع الرحلة اليمنية جهود علماء تريم في هذا الميدان واضحة جلية، يمكن القول فيها: أنها كانت قائمة بصورة قوية وكان لهم أثر كبير في هذا النشاط العلمي ومنه المؤرخ عَبْد الله بن جعفر بن علوي ١١٦٠هـ /١٧٤٧م وله كتاب رسالة " تذكرة المتذكر فيما جرى من السيل المتبحر " منشور [١] . ومنهم كذلك الشيخ علي العطاس ١١٧٢ هـ/ ١٧٥٩ م ، والذي سبق عرض بعض المؤلفات له في التاريخ ، والمختصر في سيرة سيد البشر، وخلاصة المغنم في الاسم الأعظم [٢] ، ومنه أيضاً تاريخ السيرة النبوية مثل المؤرخ عمر بن سقاف بن محمد بن عمر ابن طه السقاف الحسيني١٢١٦ هـ / ١٨٠٢ م ، وله " السيرة النبويّة " و " مناقب علي بن عبد الله السقاف " جدّه، كتاب في مناقبه وتراجم بعض معاصريه، سماه " المنهل العذب الصاف " [٣] .

ولعل من أبرزهم في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري وهو المؤرخ اسحاق السقاف ومن مؤرخي الحجاز والجزيرة العربية فكان المؤرخ اسحاق بن عقيل بن عمر العلوي، المكي، الحنفي، الشهير بالسقاف ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦ م ، ومن تصانيفه: تعطير الكون بذوي عون أشراف مكة ، والبراهين

(١) الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ص ٧٧

(٢) البغدادي، هدية العارفين ج١، ص ٧٦٧، البغدادي، إيضاح المكنون ج٢،ص ١٠٣، الزركلي، الأعلام ٥، ٨٤ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٧ ص٦٤

(٣) الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ص ٤٧ ، السقاف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ج٣،ص ٦

الحاسمة الشقاق من جاحد عصمة النبيين على الاطلاق.[١] .

واشتغل المؤرخون من أبناء تريم كذلك في أثناء التراجم في بعض الموضوعات لآبائهم، كما اتجهوا إلى اختصار مؤلفات السابقين، وذلك كما فعل الشيخ فقد ألف مؤرخو تريم في الحوادث التاريخية مثل المؤرخ سعيد الحضرمي توفي بعد ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م ، من آثاره: الديوان المسمى بالوقائع بما جرى بين التريم ويافع [٢] .

أما التاريخ فكان أكثر العلوم التي اهتم بها تريم، وانشأوا الأراجيز والمنظومات فيه، ولعل من الأمثلة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن احمد السقاف الحسيني، العيدروس ١١١٣ هـ / ١٧٠١ م ؛ له كناش سماه " الدشتة" في مجلد ضخم دون فيه رحلته إلى الحجاز والعراق وغيرهما وفنونا مختلفة من الأدب والتاريخ. [٣]

كما لهم نصيب في التراجم ومن هؤلاء في هذا التخصص كان الشيخ أحمد ابن زين بن علوي بن أحمد الحبشي العلويّ التريمي(١١٤٥ هـ / ١٧٣٣ م) له : كتب ورسائل، منها : " النفحات النشرية والنفثات الأثرية في شرح القصيدة العينية " شرح قصيدة في تراجم شيوخ التصوف بحضرموت. [٤]

(١) البغدادي، هدية العارفين ج١، ص٢٠٢- ٢٠٣، البغدادي، إيضاح المكنون ج١، ص٢٩٧،كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٢ ، ص٢٣٥

(٢) المرجع السابق ، ج ٤ ص ٢٢٧

(٣) الزركلي، الأعلام ج٤،ص ١٠٩،كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٥ص١٧٨

(٤) السقاف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ٢، ٥٨، الزركلي ، الأعلام ، ج١ ص ١٢٩

وللشيخ محمد بن زين بن علوي بن عبد الرحمن، الشهير بابن سميط العلويّ الحسيني ١١٧٢ هـ / ١٧٥٨ م في المناقب فقد كان من أشهر مؤرخي تريم بالمدينة المنورة لاسيما في تراجم الرجال ولعل اهمها : (غاية القصد والمراد " في مناقب شيخه السيد عبد الله بن علوي الحداد و " قرة العين في مناقب شيخه أحمد بن زين الحبشي المتوفى سنة ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢م ومكاتباته وتراجم تلاميذه. وله نظم في (ديوان) [١] . ، ومنها جعفر بن محمد باعلوي البيتي ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م ، وله في تراث الجزيرة العربية ومنه كتاب مواسم وآثار العجم والعرب في ثلاثة اجزاء . [٢]

وممن اهتموا بالأنساب والتراجم علي بن شيخ بن محمد بن علي، ابن شِهاب الدِّين السقاف العلويّ ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٨ م ، صنف بها " الشجرة العلية " أربعة عشر جزءًا. [٣]

ولعل من أبرزهم المؤرخ أحمد بن حسن بن عبد الله بن علوي الحداد ١٢٠٤ هـ / ١٧٩٠ م وله (الفوائد السنية في ذكر من ينتسب إلى السلسلة النبويّة، من القاطنين بالديار الحضرمية) [٤] .

ومن المؤرخين الذين صنفوا في المناقب وتراجم الرجال المؤرخ حسن بن سقاف بن محمد ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م ، له (نشر المحاسن والأوصاف في

(١) السقاف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ج٢ ، ص١٢٧ ، الزركلي، الأعلام ، ج ٦ص١٣٣

(٢) المرادي، سلك الدور ج٢،ص ٩، ١٠، الجبرتي، عجائب الآثار ج١،ص ٣١٨ - ٣٣٤، البغدادي، هديد العارفين ج١،ص ٢٥٦، البغدادي، إيضاح المكنون ج٢،ص ٥٩٩

(٣) السقاف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ، ج٢،ص ٢١٥ .

(٤) الزركلي ، الأعلام ، ج١ ص ١١٣ .

مناقب سيّدنا سقاف – خ) في مكتبة الكاف بجامع تريم، في سيرة والده [١] ، ومثله المؤرخ أحمد بن علوي بن باحسن باعلوي جمل الليل ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م وله (ذخيرة الكيس، فيما سأل عنه الشيخ عمر باجبير ومحمد باقيس) في مسائل حديثية وفقهية، لعله في مكتبة عارف حكمت بالمدينة، و(ثبت) [٢] .

ومن أشهر المؤرخين في تريم في المدينة المنورة الشيخ عبد الله باسودان ١٢٦٦ هـ /١٨٥٠ م ، من مؤلفاته: فيض الأسرار بشرح سلسلة شيخه عمر بن عبد الرحمن [٣] .

وأخيرًا ألف المؤرخ عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥ م في (مناقب الحسن ابن صالح البحر) أحد شيوخه [٤] .

أصحاب الرحلات:

واشتهرت تريم بالرحلة إلى الحجاز بوجه عام للحج إلى بيت الله الحرام في مكة ولزيارة مسجد رسول الله ﷺ، وقد قدَّم الرحالة تريم المعلومات الوافرة عن الطريق الذي سلكوه والعديد من الأحداث المهمة عن مصر والحجاز والمدينة المنورة على نحو خاص ، ولعل أشهر الرحلات إلى المدينة المنورة . ومعها مكة فكانت رحلة الجغرافي والمؤرخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السَّقَّاف الحسيني ١١١٣ هـ / ١٧٠١ م ، وله كناش سماه (الدشتة)

(١) الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ص١٩٢،

(٢) المرجع السابق ، ج ١ ص١٧٠ و الكتاني ، فهرس الفهارس ١، ٨٢.

(٣) زبارة، نيل الوطر ج٢،ص ٦٠ .

الكتاني، فهرس الفهارس ج١، ص ١٦٤، ٢٦٨، الزركلي، الأعلام، ج٤، ١٩٥ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٦ ص ٢٧

(٤) الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص ٣١٩

في مجلد ضخم، دوّن فيه رحلته إلى الحجاز والعراق وغيرهما، وفنونا مختلفة من الأدب والتاريخ [١] .

رابعاً: جهود تريم في العلوم الطبيعية والتجريبية بالمدينة المنورة:

وتتمثل في الفلك، والرياضيات، والطب، والكيمياء، وغير ذلك، وسوف تظهر من المؤلفات التي تركها تريم في المدينة المنورة خلال فترة البحث الجهود التي قدمها هؤلاء تريم في كل هذه العلو م، مع التنويه إلى أن بعض هذه العلوم لم يؤلف فيها كتاب واحد مثل: الكيمياء، أو الأحياء ، أو الفيزياء، وربما يرجع ذلك إلى أن العلماء تريم الذين استقروا في المدينة خلال مرحلة البحث كانوا في الأساس من علماء الدين المتخصصين في العلوم الإسلامية والعربية والاجتماعية دون سواها، وما وجد من علوم غيرها تلك العلوم التي نحن بصددها ، فكانت من العلوم الإضافية، ومن ثم فلم تكن العلوم الأساسية للعلماء الذين رحلوا إلى المدينة المنورة ؛ لذا سنقوم بذكر مثال واحد لكل فرع من تلك العلوم ففي الفلك ومثلهم الفلكي عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه السقاف الحسيني ١٢١٦هـ/ ١٨٠٢م ، وله منظومة في " الفلك " [٢]

كما كان السيد علوي بن على بن جعفر البيتي صار له ملكة في علم الطب أحسن من غيره بكثير حتى لربما لا يوجد له بالمدينة نظير [٣] ، كما ورد ذكر كتاب عنوانه : " كشف الجلباب عن علم الحساب " لعبد الله بن جعفر باعلوى اليمنى. [٤]

(١) الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص ٣٣٢

(٢) الزركلي الأعلام ، ج ٥ ص ٤٧ ، السقاف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ج٣ ، ص ٦ .

(٣) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ١٢٤

(٤) البغدادي ، إيضاح المكنون ج٢ ص ٣٥٨

وأخيرًا كان عبد الله باعلوي ١١٦٨ هـ / ١٧٥٥ م) وله كشف أسرار علوم المقربين، ديوان شعر، شرح ديوان اسماعيل الشحري ، اللآلي الجوهرية علي العقائد البنوفرية ، وكشف الجلباب عن علم الحساب [١] .

(١) الجبرتي، عجائب الآثار ج ١، ١٦٣، ١٦٤، البغدادي، هدية العارفين ج ١،ص ٤٨٢، البغدادي، إيضاح المكنون ج١ ،ص ٨٨،

المبحث الثالث

العوامل المؤثرة في النشاط العلمي

لعلماء تريم في المدينة المنورة

لقد توفرت عدة عوامل كان لها تأثيرها الإيجابي على نشاط وجهود تريم العلمية، وساعدت بل وأسهمت في اضطلاع علماء تريم بدورهم الفعال في كافة مجالات الحياة العلمية في المدينة المنورة إبان القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، منها تقلدهم العديد من الوظائف القضائية، مثل منصب القضاء والحسبة، وبعض الوظائف الدينية مثل الإمامة والخطابة والأذان، هذا فضلًا عن الاتجاهات الفكرية وسوف نلقي ضوءًا موجزًا على تلك العوامل:

١- **وظائف علماء تريم في المدينة :**

كان في المدينة المنورة عدد كبير من الأسر استوطن المدينة من الحضارمة خاصة أبناء تريم ولعل من أبرز تلك الأسر بيت العلواني " وكان أشهر الأسر في تلك البقعة الكريمة وبيت باعلوي وجمل الليل والسقاف ، آل عيديد: آل الحداد ، آل طاهر، و آل سميط ، وآل باعبود وهم آل عبود معفون آل عبود خربشاني ، وآل شيخان ، وآل عبود دبجان . آل عبود أسرة كبيرة منتشرة في عدة دول منهم علماء وأفاضل. وبيت باشعيب و بافضل ، وبيت التهامي، وبيت الجنيد ، وبيت الحضرمي ، وبيت الحضيرمي ، وبيت الدانق اليمني ، وبيت الذروي، وأسرة البيتي ، بيت مكيتل [١] .

(١) الأنصاري ، تحفة المحبين ص ١٠٢،١٠٥-١٠٤ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٧، ١٧٢، ، ٢٣٩ ، ٢٤١، ٢٤٣، ٣٦١ ، ٤٣٥

ومما تميزت به آل باعلوي كانت مسألة الثراء حيث كان الكثير من أبناء تريم يمتلكون الثروات الكبيرة مما ساعد على دورهم العلمي وكان من أبرز الأثرياء كما أورد الأنصاري من آل باعلوي السيد علوي باحسن جمل الليل باعلوي ، قدم المدينة المنورة على قدم التجريد سنة ١١٦٥هـ / ١٧٥١م يقول الأنصاري :" وحصل له قبول وإقبال حتى حصل على جملة من المال من صرة وجرايات وتعلقات من جهات . وعمر الدار الكبرى التي بخط الشارع على مقعد بني حسين وأصرف على عمارتها " نحو " ١٠٠٠٠ قرش ، وتوفي في المدينة راجعًا من الروم في رمضان سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م وترك من النقود ١٠٠٠٠ " [١] ، ومن أثرياء المدينة من الحضارمة " محمد الحضيرمي . قدم المدينة المنورة ، وكان صاحب ثروة ودراهم كثيرة توفي ١١٨٥ [٢] .

وكذلك كانت الأبهة تظهر على أبناء الحضارمة في الحجاز فمنهم من كان يتشبه بالأعيان فيركب الخيل فعلى سبيل المثال السيد محمد البيتي باعلوي، قال عنه الأنصاري : " وكان السيد المذكور مولعًا بالطيب، وركوب الخيل، ولبس الثياب الفاخرة. ورزقه الله من حيث لا يحتسب. وتوفي سنة " ١١٣٥هـ / ١٧٢٢م [٣].

كما شارك علماء مدينة تريم في النشاط الاجتماعي ولعل أبرز المشاركة في الإشراف على عمارة المدرسة المحمودية بجوار باب السلام حيث كانت هذه المدرسة قد تخربت ، وبدئ في بنائها من جديد بعد هدم كما تبقى منها كما تم

(١) الأنصاري ، المصدر السابق ، ص ١٢١

(٢) المصدر السابق ، ص ١٧٢

(٣) المصدر السابق ، ص ١٢٣

ضم مساحة مجاورة إليه كان يشغلها ستة دكاكين [١] ، وبعد مشاورات مع محمد علي وافق على شراء الدكاكين من أصحابها وضمها إلى مباني المدرسة [٢].

وكان الذي أشرف على هذه التعميرات القضاة والمفتون والعلماء مثل الشيخ محمد صادق قاضي المدينة من الدولة العثمانية والشيخ محمد زين العابدين جمل الليل من علماء تريم [٣] ، وغيرهم الكثير مثل مدير الحرم وشيخه [٤] ، حيث طلب منهم أن يضيف للمدرسة منزلا ليبيت فيه المدرس وأمين المكتبة [٥] ، وتعيين موقت لمعرفة أوقات الصلاة وكذا ترتيب أوقات الدروس العلمية[٦].

(١) أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وثيقة رقم ١٧ عن سنة بشأن مذكرة عن فرمان همايوني الصادر بحق راتب القضاة من جمرك جدة تحت رقم تصنيف HAT543-26822عن سنة ١٢٤٢ هـ

(٢) دار الوثائق القومية ، معية سنية تركى ، دفتر ١٠ ، وثيقة ١٣٣.

(٣) أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وثيقة رقم ١٧ عن سنة بشأن مذكرة عن فرمان همايوني الصادر بحق راتب القضاة من جمرك جدة تحت رقم تصنيف HAT543-26865عن سنة ١٢٤٢ هـ .

(٤) أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وثيقة رقم ٢٢ عن سنة معروض من الدفتردار في الدولة العثمانية للعرض على جناب السلطان محمود الثاني بشأن مذكرة عن طلب فرمان همايوني على مطالبات بترميم أماكن في المدينة تحت رقم تصنيف HAT544-26909عن سنة ١٢٤٢هـ .

(٥) أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وثيقة رقم ٢٧ عن سنة معروض من الدفتردار في الدولة العثمانية بشأن مذكرة عن فرمان همايوني على مطالبات بترميم أماكن في المدينة تحت رقم تصنيف ٢٦٨٦٥١٣٠٢-عن سنة ١٢٤٢ هـ

(٦) أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وثيقة رقم ٤٢ بشأن قائمة واردة من رئيس الحسابات إلى وزير الأوقاف في الدولة العثمانية بشأن إحياء وتجديد أوقاف السلطان عبدالحميد الأول في

وتميز علماء تريم بأنهم كانوا يجتمعون كأبناء موطن واحد ولهم إدارة تدير شئونهم من بني جلدتهم يتولى رئاستها صاحب منصب مهم فيما بينهم هو منصب اجتماعي مهم أطلق عليه شيخ طائفة العلوانية فقد أورد الأنصاري عددا من علماء تريم تولوا وظيفة شيخ طائفة العلوانية وهم من أبرز أبناء تريم من الناحية الاجتماعية ولعل الشيخ عبد الملك اليمني، شيخ الطائفة العلوانية بالمدينة النبوية ثم تولاها من بعده ابن زوجته الشيخ عبدالرحمن البربري شيخ الطائفة المشهورة وتلقب بالعلواني وظل حتى توفي سنة ١١٦٨هـ/١٧٥٤م [١] ، كما تولاها ولده بعده الشيخ أحمد ابن عبد الرحمان العلواني الينبعي شيخ الطائفة العلوانية بالمدينة النبوية.[٢] وأخيرًا من الذين تولوا مشيخة السادة آل باعلوي الشيخ سهل بن السيد أحمد باسهل باعلوي صار شيخًا على السادة آل باعلوي. سنة ١١٩٤هـ /١٧٨٠م [٣].

كما تولى بعض أبناء تلك الأسر مناصب كبيرة في المدينة المنورة في فترة البحث لعل أهمها وزارة الشريف في المدينة المنورة وقد تولاها السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني أديب الحجاز وظل بها حتى وفاته ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨م [٤] .

كما تولاها فأما السيد أحمد بن جعفر بن محمد البيتي فنشأ على طريقة

المدينة تحت رقم تصنيف HAT555-244570 عن مؤرخة في ٦ رجب سنة ١٢٤٦ هـ

(١) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ٥٠٧

(٢) المصدر السابق ، ص٣٦٢

(٣) المصدر السابق ، ص ١٢١

(٤) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ١ ص ٣٧٤

والده في الجملة. وصار كاتبًا للشريف سرور. وصار أيضًا قائمقام الوزير سنة ١١٩٦هـ / ١٧٨١م [١] ، كذلك تولى علي البيتي الوزراة في بندر ينبع وفي جده المعمورة. ثم عزل منها. وتولى وزارة المدينة حتى توفي سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م [٢] .

كما شارك بعض أبناء تريم في وظائف عسكرية مثل الحاج محمد بن علي أحمد بن محمد بافضل في المدينة المنورة كان في وجاق النوبجتية ١١١١هـ /١٦٩٩م [٣] .

كما تولى أحمد بن عمود الدين الحضرمي البكري الصديقي فكان رجلًا كاملًا، وصار جوربجيًا في القلعة السلطانية. ثم عزل عنها وتوفي سنة ١١٧٥هـ / ١٧٦١م [٤] ومثل عبد الباقي بن محمد باجمال أيضاً فكان هو الآخر يعمل في وجاق الإنكشارية إلى أن توفي سنة ١١٨٨هـ ١٧٧٤م [٥]، ومن الذين انضموا لنفس الوجاق كان عمر بن علي الدانق وكان ورث الوظيفة عن والده [٦] .[٦]

كما كانت هناك بعض الوظائف المتوسطة في مجتمع المدينة المنورة ومنها وظيفة شيخ الدلالين وهي في العمل في السمسرة في الأنشطة التجارية وقد عمل بها الشيخ علي الدانق اليمني في المدينة المنورة وصار شيخ الدلالين

(١) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ١٢٣

(٢) المصدر السابق ، ص ١٢٤

(٣) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ١٠٤.

(٤) المصدر السابق ، ص ٣٦١

(٥) المصدر السابق ، ص ١٥٧

(٦) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ٢٤٠

أن توفي سنة ١١٥٢هـ /١٧٣٩م [١] وقد تولى ولده أحمد نفس وظيفة والده [٢] .

ومنها حرفة القطانة و المقصود بها وظيفة التنجيد وقد اشتغل بها إبراهيم الشيخ علي أحمد بن محمد بافضل في المدينة المنورة ،وكان قطانًا. وتوفي سنة ١١٥٠هـ/١٧٣٧م [٣] ، فضلًا عن وجود بعض الحرف المتواضعة مثل حرفة الاسكافي وقد ورد أن سعيد بن الشيخ علي الدانق قد عمل بها [٤] .

٢- **الوظائف المرتبطة بالناحية العلمية**

ومنها الوظائف القضائية وتتمثل الوظائف القضائية في نيابة القضاء ذلك أن وظيفة القضاء كانت قاصرة على القاضي الحنفي ، والحسبة، وكان المفتي في دائرته يتولى منصب القاضي بالنيابة عند وفاة هذا القاضي أو سفره أو عزله كما تشير إلى ذلك الوثائق فقد تولى منصب القضاء بالنيابة في المدينة المنورة الشيخ الشيخ جمل الليل الحنفي [٥].

كما استدعي الشيخ عمر بن أحمد باعلوي السقاف. لقضاء دمشق عام ألف ومائة وثمانية وتسعين ، وكان من أهل المدينة [٦] .

كما كانت الحسبة أحد أهم الوظائف الدينية والعسكرية والرقابية فالحسبة

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٣٩

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣٩

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٤

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٤٠

(٥) ابن زاحم ، عبد الله ، قضاه المدينة المنورة ، ط١، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ١٤١٨هـ ، جـ٢ ، ص ٥٠٦ – ٥٠٨ .

(٦) ابن البيطار ، حلية البشر ، ج ١ ص ٣٢٢

عند علماء الشريعة هي : الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله ، وكان على المحتسب مراقبة الأوزان والمكاييل ومراقبة الأسعار في الأسواق والتجمعات والبنادر وغير ذلك مما يستخدمه التجار[١] .

وينتهي المحتسب في الدولة العثمانية إلى وجاق الجاويشية [٢] إحدى الفرق العسكرية السبعة التي كانت موجودة في البلدان التابعة للدولة العثمانية أما المدينة المنورة فكان ينتهي إلى وجاق النوبتجية (الذين يقومون بالحراسة وهم أشبه برجال الشرطة أو الامن الداخلي ، وكان يلقب بأمين الاحتساب [٣]، ويقوم المحتسب بجولة في الأسواق المنتشرة في المدينة، وعلى هذا قام بعض علماء تريم بجهد في مراقبة الأسواق في المدينة المنورة ، ولعل من أبرز الذين تولوا هذه الوظيفة المهمة منهم السيد الحضيرمي وكان المحتسب يتولى وظيفته هذه بعد أن يتدرج في عدة وظائف فعلية أن يكون كاتب مال السلطان وبعدها يتولى وظيفة أمين بندر ينبع مثل، الذي تولى بعدها مباشرة وظيفة أمين الاحتساب، وكانت هذه الوظيفة كتخدا الوجاقات [٤] .

كما كانت وظائف الإمامة والخطابة من أبرز الوظائف التي تولاها علماء تريم في المدينة المنورة حيث كان يوجد عدد كبير من الأئمة على المذاهب

---

(١) ابن السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الكافي ٧٧١هـ، معيد النعم وسيد النقم ، تحقيق د/ محمد أبو العيون ، ود/ أبو زيد شلبي، الخانجي ، القاهرة ،١٩٩٥م ص٦٥.

(٢) عراقي يوسف ، الوجود العثماني في مصر في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، دار المعارف،القاهرة،١٩٩٦م ص١٩٤.

(٣) سليمان محمد حسين، تجار القاهرة في القرنين١٦،١٧م،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،٢٠٠٣ ص٢٦٣-٢٦٤.

(٤) الأنصاري، تحفة المحبين ص ٣٩٧،٤٦٨،٤٦٩.

الأربعة أكثر من مائة وعشرين إمامًا، وكذلك كان عدد الخطباء واحدًا وعشرين خطيبًا في المدينة، وكان راتب الخطيب والإمام في المدينة المنورة [١] يمكنه من التفرغ لأداء مهامه، فقد كان الخطيب يحصل على ١٧٥١٦بارة أضيف إليه ٣٤٩بارة،ليصل حجم ما يتقاضاه ١٨٠٠٠بارة إضافة إلى خمسين إردبًا من الحنطة ، وأما الإمام فقد كان يحصل على ١٦٠٩٤بارة وذلك فضلًا عن بعض الصدقات الأخرى. [٢] .

وأما الذين تولوا الإمامة الشافعية فكان الشيخ علي بن عبد الله بن محمد باشعيب الحضرمي فأعقب محمد علي. وصار إمامًا شافعيًا [٣] ، وكذلك الشيخ أحمد بن عمود الدين الحضرمي البكري الصديقي توفي سنة ١١٧٥ هـ / ١٧٦١م فكان نائب الأئمة الشافعية والمدرس في الروضة النبوية [٤].

كما عمل بعض هؤلاء العلماء في وظيفة الآذان في المدينة المنورة والمؤذن في عرف أهل المدينة من يؤذن في المنارة الكبرى على قبر النبي ﷺ وتسمى في فترة البحث الريسية نسبة إلى الريس، وهو رئيس المؤذنين الذي كان يعلوها ، وكان عدد المؤذنين في القرن المذكور أربعين مؤذنًا ، كل منهم يسمى مؤذن ومشيخة الرؤساء في المدينة في بيت .

ومن أشهر المؤذنين الشيخ علي بن قاسم بن أبي الغيث وتولى وظيفة

(١) بيرتون الرحلة الحجازية، تحقيق عبد الله عبد الرحمن الشيخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩١م، جـ٢ ص٨٥.

(٢) دار الوثائق، سجلات الروزنامة، دفاتر الصرة الرومية ١١٣١هـ /٥٣٨٢م،حفظ نوعي ١٣٩،عين ٧٢، مخزن تركي١.

(٣) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ١٠٢

(٤) المصدر السابق ، ص ٣٦١

الآذان يوم السبت في المنارة الريسية وصار ريسًا وكان حسن الصوت جدًا، ذا شيبة حسنة [١].

كما تولى الشيخ أبو بكر أولياء الله في نهاية القرن الثاني عشر الهجري فله وظيفة رئاسة المنارة الكبرى المسماة بالرئيسية في المدينة المنورة [٢] .

فأما أبو الغيث بن الشيخ محمد مكيتل الحضرمي شيخ الرؤساء بدءًا من سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م وظل بها إلى أن توفي سنة ١١٩٢ هـ / ١٧٧٨م [٣].

كما كان حفيده علي بن قاسم بن أبي الغيث. في وظيفة الآذان يوم السبت في المنارة الريسية. وصار ريسًا. وكان حسن الصوت جدًا، ذا شيبة حسنة [٤] وأما قاسم فصار أيضًا يباشر وظيفة الأذان بالريسية . وكان له صوت حسن جدًا. وتوفي سنة ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م بعد أن صار شيخًا على الرؤساء بعد أخيه [٥] .

يضاف إلى ذلك أن بعض علماء تريم اشتغلوا في وظيفة إدارية قريبة من النشاط العلمي وهي وظيفة الكتابة ؛ ومن أبرز الذين عملوا في الكتابة الشيخ جعفر بن محمد البيتي تولى كتابة الشريف بالمدينة المنورة ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م [٦] ، وقد تولى ولده أحمد نفس وظيفته يقول الأنصاري : "فأما السيد أحمد فنشأ فنشأ على طريقة والده في الجملة. وصار كاتبًا للشريف سرور." [٧] .

---

(١) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ٤٣٥

(٢) المصدر السابق ، ص ٧٩

(٣) المصدر نفسه ، ص٤٣٦

(٤) المصدر نفسه ، ، ص٤٣٧

(٥) الأنصاري ، تحفة المحبين ص٤٣٦

(٦) المصدر السابق ، ص ١٢٣

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٢٣

وأما السيد علي البيتي وتولى كتابة الشريف في بندر ينبع وتوفي ١١٧٥هـ/١٧٦١م [١].

ومن الذين اشتغلوا بالكتابة كذلك الشيخ سهل بن السيد أحمد باسهل باعلوي.وتولى كتابة الشريف في المدينة المنورة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري وكانت فاته سنة ١١٩٤ هـ / ١٧٨٠م. [٢]

كما تولى بعض هؤلاء العلماء بعض الوظائف العلمية مثل التدريس و النساخة وممن اشتغل بالتجليد السيد إبراهيم أولياء المجاور بالمدينة المنورة سنة ١١٢٠هـ / ١٧٠٨م وكان من أحسن المجاورين سيرة وسريرة. وكان مجلد الكتب بباب السلام في المدينة المنورة . ثم سافر إلى اليمن في أيام الإمام المهدي الكبير صاحب المواهب. وتعاطى صنعة الطب هناك. وحصل له قبول وإقبال ، ثم رجع إلى المدينة. وأقام بها إلى أن توفي سنة ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م [٣] .

ومن الخطاطين كذلك الشيخ سهل بن السيد أحمد باسهل باعلوي كان حسن الخط [٤] .

ولاشك أن هذه الوظائف أعطت أبناء تريم في المدينة المنورة وضعًا اجتماعيًا ومكانة تميزوا بها عمن سواهم باعتبارهم جماعة منظمة تنتمي لوطن واحد تريم من بلاد الحضارمة ؛ مما أعطاهم القدرة الكاملة على تقديم جهود علمية بارزة وهو ما وضح في جهودهم العلمية الكبيرة التي سبق الحديث عنها أثناء معالجة قضايا البحث.

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٢٤

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢١

(٣) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ٧٨

(٤) المصدر السابق ، ص ١٢١

٢- الأوقاف :

قام السلاطين بالوقف على تنمية النشاط العلمي لعلماء تريم في المدينة وذلك نظرا للاهتمام الكبير الذي أبداه السلاطين العثمانيين تجاه الأسرة العلوانية والسقاف والبيتي وغيرهم من أبناء تريم ومن أشهر الأوقاف وقف السلطان أحمد الثاني الذي أوقفه في مصر ولا يعرف الكثير عن هذا الوقف إذ لا تتعرض له المصادر التاريخية وقد أوقف على وقفه على عدة خيرات منها زاوية عنبر خراشي وهي زاوية آل السقاف في المدينة المنورة وقد كانت مخصصات سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٤م كثيرة للغاية لمن يسكن هذه الزاوية وهم :

- **سيد سهيل بن علوي**
- **سيد علوي بن سيد يحيى بن عبدالله علوي .**
- **سيد أحمد بن سيد عمر سقاف**
- **سيد جعفر زادة**
- **أولاد سيد عبدالرحيم بن سيد عمر السقاف**
- **سيد عقيل بن أحمد بن عمر السقاف**
- **سيد علوي بن سيد محمد بن محمد بني علوي .**
- **سيد عبدالمحسن بن سيد مقبل علوي ومعهم اثنا وثلاثون فردا**

يقومون بإعمار الزاوية بالدروس العلمية وقراءة القرآن الكريم كل يوم مرة [١] ، وكان قد حصل هؤلاء الأشخاص على ٣٢ قطعة ذهبية بينما كانت سنة

(١) دفتر صرة شريفة حوران در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان أحمد خان ثاني طاب ثراه در واجب سنة ١٢٥٢هـ برقم EV. HMF.SK1255l 3780

١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م ٣٦٥ قطعة ذهبية نظير قيامهم بتلاوة القرآن الكريم في الزاوية المذكورة [١] .

ومن هذه الأوقاف وقف السلطان احمد خان الثالث: [٢] ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م وجعله على خيرات للحرمين الشريفين ، وكانت جملة إيرادات هذا الوقف قبيل فترة البحث ثلاثةً وعشرين كيسًا وكسورًا قدرها ٥٦٠٤ بارة بما يعادل من ٥٨٠٦٠٥ بارة أو نصف ، وبلغ ما كان يُرسل لأهالي الحرمين الشريفين ثمانية أكياس مصرية و ٢٢٥٤٠ بارة خصص منها لأهالي مكة ١٤٥٠٨٠ بارة بينما خصص لأهالي المدينة المنورة ٤٧٧٤٦٠ بارة[٣] ، ويخص أهل المدينة ٧٨١٦٠ بارة أي أن مخصصات الحرمين الشريفين من هذا الوقف ظلت ثابتة منذ القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي حتى نهاية فترة البحث .

جعل السلطان أحمد خان الثالث وقفه هذا باسطنبول على أن يصرف ريع هذا الوقف على مصالح المسجد النبوي ، وقراءة القران بالروضة الشريفة بالإضافة إلى مرتبات لسادات بنى علوى القاطنين بالمدينة[٤] غير وقفه الذي كان يرسل من مصر باستمرار.

---

(١) دفتر صرة شريفة حوران در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان أحمد خان ثاني طاب ثراه در واجب سنة ١٢٣٩هـ برقم EV. HMF.03498

(٢) أوليا جلبي ، الرحلة الحجازية ،ترجمة الصفصافي المرسي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص١١٨.

(٣) دار الوثائق القومية ، سجلات الديوان العالي ، س١٠، ص٩٣، م ١٩٦، وص ٢٣٠، م٤٧٥.

(٤) الأرشيف العثمانى باستنبول ،دفتر صرة مرتبات اهالى مدينة منورة عن أوقاف كتبخانة مرحوم سلطان أحمد خان الثالث باسطنبول واجب سنة ١٢٣٦ تحت رقم HMK3433 دفتر رقم HMK3448واجب سنة١٢٣٧

ومن ناحية أخرى فقد أوقف وقفا ثانيا في اسطنبول خصص منه مبالغ مالية على عدة أنشطة منها لبني علوي قطعة ذهبية (إيكي طغرالي التون [١] لكل واحد من ٤٩ فردًا من آل السقاف وباعلوي ممن يقرأون القرآن [٢]. وظلت نفس المخصصات لنفس الأشخاص في السنة من سنة ١٢٣٦- ١٢٣٨هـ [٣] زيدت في سنتي ١٢٤٠ - ١٢٤١هـ/ ١٨٣٤-١٨٣٥م لكل فرد من باعلوي إلى مبلغ أربع طغرالي التون [٤] .

وفي القرن الثاني عشر الهجري أوقف السلطان محمود الأول قرية بناء الكبرى بإقليم البهنساوية بمصر ؛ بالإضافة لوقف آخر باسطنبول للصرف على مصالح ومرتبات بالمدينة المنورة منها قراءة قران وحديث شريف بالمسجد النبوي

(١) التوني بمعنى تبر أو ذهب .
الأنسي ، الدراري اللامعات من منتخبات اللغات ، القاهرة ، د –ت ، ص٤٢

(٢) دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان أحمد خان ثالث طاب ثراه در واجب سنة ١٢٣٧هـ برقم EV. HMF.SA03448

(٣) دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان أحمد خان ثالث طاب ثراه در واجب سنة ١٢٣٦هـ برقم EV. HMF.SA03433 .
دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان أحمد خان ثالث طاب ثراه در واجب سنة ١٢٣٨هـ برقم EV. HMF.SA03476

(٤) دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان أحمد خان ثالث طاب ثراه در واجب سنة ١٢٤٠هـ برقم EV. HMF.SA03526
دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان أحمد خان ثالث طاب ثراه در واجب سنة 1241هـ برقم EV. HMF.SA03572

الشريف ومرتبات لأشراف بنى علوى والسقاف والبيتي المقيمين بالمدينة المنورة [١] .

وقد زادت أعداد بني علوي الذين أفادوا من هذا الوقف سنة ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م إلى ٨٢ فردا خصص لهم الوقف ٣١٠ حسنات تحت بند " دفتر تقسيمات صرة شريفة براي أهالي المدينة المنورة عن أوقاف كتبخانة " مكتبة " مرحوم ومغفور له غازي سلطان محمود خان طاب ثراه [٢] .

---

(١) الأرشيف العثمانى باستنبول ،دفتر صرة شريفة حوران ومرتبات اهالى مدينة منورة عن أوقاف كتبخانة سلطان محمود خان باسطنبول

واجب سنة ١٢٣٦ HMK3428،رقمHMK 3473

واجب سنة ١٢٣٨ ،دفتر HMK3529 .

واجب سنة ١٢٤٠،دفتر رقم HMK3565

واجب سنة ١٢٤١،دفتر رقم HMK3659

واجب سنة١٢٤٥ ،دفتر رقم واجب سنة ١٢٣٦ HMK3693

دفتر رقمHMK3711 واجب سنة١٢٤٧،

دفتر رقمHMK3851 واجب سنة١٢٥٣،

وقف السلطان محمود خان عن فائض قرية ايتاى الكبرى إقليم البهنساوية تابع ديار مصر واجب سنة١٢٣٠تحت رقم HMK3311 ، واجب سنة١٢٣٤هـ تحت رقمHMK3385 ،رقم HMK3425

واجب سنة ١٢٣٦ ودفتر رقم HMK3452

واجب سنة ١٢٣٧،دفتر رقم HMK3561

واجب سنة١٢٤١ ،دفتر رقم HMK3607

واجب سنة١٢٤٣. دفتر ١٢٤٤هـ برقم 03602

(٢) دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان محمود الأول طاب ثراه در واجب سنة ١٢٣٨هـ برقم EV. HMF.SA03473

دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان محمود الأول ثالث طاب ثراه در واجب سنة ١٢٣٩هـ برقم EV. HMF.SA03497

كما صرف على رباط قره باش المخصص لصالح بني علوي في المدينة المنورة يحصل فرد على مبلغ قيمته عشرة قروش [١] ، وظل هذا المبلغ ثابتا لنفس الأشخاص من آل باعلوي على تعليم دروس علمية وحديث شريف [٢] .

وقد وصلت المخصصات من هذا الوقف حوالي ٢٠٠ قطعة ذهبية (إيكيوز) في سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م أما أبرز من حصل على تلك المخصصات من الأسرة العلوانية :

- سيد عبدالرحمن بن عمر سقاف علوي
- سادات بني علوي عموما
- سيد عبدالله بن طه بن عمر سقاف
- أولاد سيد عبدالله بن يحيى بن علوي وسيد عبدالله بن يحيى علوي.[٣]

وتبعه في هذا السلطان عبد الحميد الأول باسطنبول على أن يصرف إيراده على مصالح بالمدينة المنورة منها قراءة القران الكريم بالروضة المطهرة كل صباح لخمسة عشر فردا من سادات بني علوي يحصلون جميعا على إيكيوز

(١) دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان محمود الأول طاب ثراه در واجب سنة ١٢٣٦هـ برقم EV. HMF.SA03428

(٢) دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان محمود الأول طاب ثراه در واجب سنة ١٢٤٠هـ برقم EV. HMF.SA03529

دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان محمود الأول طاب ثراه در واجب سنة ١٢٤٣هـ برقم EV. HMF.SA03607

(٣) دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان محمود الأول طاب ثراه در واجب سنة ١٢٤٥هـ برقم EV. HMF.SA03652

يكرمي بش بما يعني ٢٢٥ قرشا [١] كما أعطي لنفس الأسرة من هذا الوقف تحت بند جماعة ساكنان در مدينة منورة ومن أبرز من حصل من هذا الوقف على مخصصات السيدة سبك شحاتة بنت سيد أحمد سقاف علوي وحصلت على مبلغ كبير نسبيًا وهو خمسة عشر قرشا لها وحدها [٢].

كما قامت سيدات الأسرة العثمانية الحاكمة بوقف أوقاف على علماء وصوفية تريم منها : وقف السيدة فاطمة هانم بنت السلطان أحمد خان الثالث ، وهو وقف مشترك للسيدة فاطمة وصدر أعظم سابق إبراهيم باشا ، ومحمد اغا كتخدا ، وكانت مصاريف هذا الوقف على دار الحديث ومكتبة بالمسجد النبوي الشريف ، وقراءة القران الكريم بالروضة الشريفة وقراءة كتاب الإمام البخاري [٣]

(١) الأرشيف العثماني باستنبول ،دفتر صرة مرتبات أهالي مدينة منورة عن أوقاف سلطان عبد الحميد خان واجب سنة ١٢٣٦ تحت رقم HMK3432 ،دفتر رقم HMK3559واجب سنة١٢٤٠، دفتر رقم HMK3676 واجب سنة١٢٤٦دفتر رقم HMK3762واجب سنة١٢٥٠

(٢) دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان أحمد خان ثالث طاب ثراه در واجب سنة ١٢٤٠هـ برقم EV. HMF.SA03359

(٣) الأرشيف العثمانى باستنبول ،دفتر مرتبات مدينة منورة عن أوقاف مرحومة فاطمة سلطان كريمة مرحوم سلطان احمد خان ووقف صدر سابق مرحوم إبراهيم باشا ووقف محمد اغا كتخدا واجب سنة ١٢٢٩ تحت رقمHMK3298
ودفتر رقم HMK3410 واجب سنة ١٢٣٥
،دفتر رقم HMK3437 واجب سنة١٢٣٦ .
دفتر رقم HMK3543واجب سنة ١٢٤٠.
دفتر رقم HMK3572 واجب سنة١٢٤١ .
دفتر رقمHMK3588واجب سنة ١٢٤٢ .

، وقد قرر هذا الوقف مبلغا ماليا كبيرا لاثنين وثمانين فردا من علماء تريم وزعت على النحو التالي :

- حافظ الأجزاء الشريفة ويحصل على ١٨ قطعة ذهبية .
- جماعة قراءة الصلوات والتسليمات في الروضة الشريفة على عادات أهل المدينة في العصر العثماني ويحصل كل فرد على خمس قطع نقدية بإجمالي ٤٠ قطعة بينما يحصل رئيسهم على ١١ قطعة وقد قسمت هذه المجموعة من علماء وأبناء تريم إلى :
- خاتم أول
- خاتم ثان
- الدعاكوي [١] .

قراء القرآن الكريم وقت صلاة الظهر بالروضة المطهرة .

جماعة تفسير القرآن الكريم بالمسجد النبوي الشريف يحصل القارئ الواحد على ٢٤ قرشا بينما يحصل حافظ الأجزاء على ١٨ قرشًا وجميعهم من آل السقاف [٢] .

دفتر رقمHMK3697 واجب سنة١٢٤٦

(١)الأرشيف العثماني باستنبول ، دفتر مرتبات مدينة منورة عن أوقاف مرحومة فاطمة سلطان كريمة مرحوم سلطان احمد خان ووقف صدر سابق مرحوم إبراهيم باشا ووقف محمد أغا كتخدا واجب سنة ١٢٤٢ تحت رقمHMK3588

(٢) الأرشيف العثماني باستنبول ،دفتر مرتبات مدينة منورة عن أوقاف مرحومة فاطمة سلطان كريمة مرحوم سلطان احمد خان ووقف صدر سابق مرحوم إبراهيم باشا ووقف محمد اغا كتخدا ،

تحت دفتر رقمHMK3298 عن سنة ١٢٢٩

دفتر رقم HMK3410 واجب سنة ١٢٣٥.

ومنها وقف والدة السلطان محمود الأول السيدة جشمت [١] لطيف وقفا بمدينة جلطه ، وقد خصصت ايراد هذا الوقف على مصارف متنوعة بالمدينة المنورة ،منها مدرسة بشير أغا ودار الشفا ورباط عنبر خراشى بالإضافة إلى علماء ومدرسين بالمسجد النبوى [٢] وكان هذا الوقف على آل باعلوي وحدهم دون غيرهم ، ولذلك تم تعيينهم في المدارس السابقة الذكر تحت بند :" سادات بني علوي قاطنين بالمدينة المنورة عموما ١٢٥ ذر محبوب " [٣] ، وأخيرًا منها وقف السيدة خديجه هانم بنت السلطان محمد الثالث في اسطنبول وخصصت إيرادات هذا الوقف للصرف على المكتب الذى أنشأته بالمدينة المنورة وعلى مصالح سبيل يوسف أغا بالإضافة إلى إرسال أدوات وذخائر ترسل للمدينة المنورة

دفتر رقم HMK3437 واجب سنة١٢٣٦ .

(١) جشمت لفظ تركي معناه عين الماء وهو لفظ فارسي الأصل دخل للتركية الأنسي الدراري اللامعات ص ٢١٠

(٢)الأرشيف العثمانى باستنبول ، دفترصرة شريفة اهالى مدينة معمورة عن أوقاف والدة السلطان محمود خان باب غرب در محروسة غلطة واجب سنة١٢٣٤ تحت رقم3373 HMK ،رقم HMK3406

واجب سنة ١٢٣٥

دفتر رقمHMK3652 واجب سنة ١٢٤٧

دفتر رقم HMK3819 واجب سنة١٢٥٣

(٣) الأرشيف العثماني ، دفتر صرة شريفة أهالي مدينة معمورة عن أوقاف والدة السلطان محمود خان باب غرب در محروسة غلطة واجب سنة ١٢٤٤،دفتر رقم HMK3406

ومرتبات على بعض الوظائف بالمدينة المنورة وخاصة العلماء والفقهاء مثل الشيخ محمود بن الفقيه إبراهيم السندي [١] وغيره .

كما قام الأمراء بدور في الوقف على علماء تريم السقاف و الباعلوية مثل وقف بشير أغا [٢] حيث أوقف ما جملته ١٥٩٦٧٥ بارة ووجّه أنفاقها في مصالح بالحرمين منها جماعة آل باعلوي [٣]. وكان قد أوقف قرية مرقص في ولاية البحيرة تابع ديار مصر على عدة خيرات في المدينة وقد أفردت سجلات صرة الوقف عن سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م صرة وقف لبني علوي لكل فرد ٢حسنة [٤].

(١) الأرشيف العثماني ، دفتر صرة شريفة أهالي مدينة معمورة عن أوقاف والدة السلطان محمود خان باب غرب در محروسة غلطة واجب سنة ١٢٤٥،دفتر رقم HMK3707

(٢) عن بشير أغا يراجع ، بيومي ، محمد علي فهيم ، ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٩م ص ١٢٩.

(٣) بيومي، محمد علي فهيم ، مخصصات الحرمين، ص ١٠٤.

(٤) دفتر صرة شريفة عن أوقاف بشير أغا طاب ثراه در واجب سنة ١٢٣٩هـ برقم EV. HMF.03498

٣ - الاتجاهات الفكرية للعلماء الحضارمة:

ومن الجدير بالذكر أن الاتجاهات الفكرية لعلماء تريم كان لها أثر قوي في جهودهم العلمية في المدينة المنورة إبان فترة البحث في اتجاههم الصوفي وظهر ذلك جليا في علم الحديث وعلوم الكلام والجدل ، أو الاتجاهات الصوفية والتي برزت بصورة واضحة في علوم التفسير وما سواها .

اصطبغت العلوم عند هؤلاء العلماء بالصبغة الدينية ، أو الاتجاه الفكري و المنحى العلمي الذي ينتهي إليه الشيخ ،ويضاف إلى ذلك أنه يمكننا القول أن هذه المدرسة أو ذلك المنهج العلمي المتمثل في الاتجاه الفكري لم يكن نظامًا رسميًا ،وإنما كان اتجاهًا عفويًا يمثل عقلية كل عالم بصورة مختلفة عن غيره من العلماء، كذلك يمكن التأكيد على أن الاتجاه الصوفي كان أكثر انتشارًا وذيوعًا عما سواه من الاتجاهات الأخرى كالاتجاه السلفي أو الوسطي [١].

ومن المؤثرات التي أثرت في دور تريم وإن شاركهم علماء العالم الإسلامي . أيضًا . نظام التأليف والتصنيف والمختصرات والتي كانت على كفاية علمية واضحة، وإن ندر التأليف في المبتكرات من العلوم، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الجهود العلمية للعلماء التريميين في المدينة المنورة كانت بارزة في العلوم الشرعية والعربية والتي عادة ما يقل فيها الابتكار والتجديد؛ لأن التمكن فيها يقاس بالإحاطة وليس بالابتكار [٢].

---

(١) ظافر الأزهري، اليواقيت الثمينة، ص ١٠٧.

(٢) مخلوف، شجرة النور، ص ٣٥٣- ٣٥٤، ٣٥٧- ٣٦٣.

٤- التصوف :

وقد كان مايميز علماء تريم الاهتمام بالتصوف فقد ظهرت بعض الفرق الصوفية ، الباعلوية [١]، و الجنيدية [٢] ، والنقشبندية [٣] ؛ ومن أبرزهم الشيخ عبد الرحمن السقاف باعلوي نزيل المدينة. قال الشيخ العيدروس في ذيل المشرع: ولد بالديار الحضرمية ورحل إلى الهند فأخذ بها الطريقة النقشبندية عن الأكابر العارفين واشتغل بها حتى لاحت عليه أنوارها وورد الحرمين فقطن بالمدينة المنورة وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذرية. (ت ١١٤٠هـ/١٧٢٧م) [٤].

كما كان أكثر من نجح في التأثير في الحياة الاجتماعية والدينية والعلمية المتصوفة الذين ينتمون للحضارمة عموما وتريم وقراها على نحو خاص ولعل من هؤلاء العلماء كان :

- **السيد سالم بن عبد الله بن شيخ بن عمر بن شيخ ابن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف ، ولبس الخرقة توفي سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م ، ومنهم كذلك محمد البيتي السقاف باعلوي توفي سنة ١١٢٥هـ / ١٧١٣م .[٥]**

---

(١) المرادي ، سلك الدرر ، ج٣،ص ٩٢ .

(٢) الأنصاري ، تحفة المحبين ، ص ١٥٨-١٥٩، الجوهي ، الحضارم ، ص ١٣٢

(٣) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٤ص٣١١ البغدادي، هدية العارفين ١، ٤٢٠، البغدادي، إيضاح المكنون ج١،ص ٣١٢ .

(٤) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ١ ص ١٢٥ .

(٥) الجبرتي عجائب الآثار ، ج ص ١٣٦

- السيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن شيخ ابن عبد الله بن شيخ العيدروس ١١٣١هـ / ١٧١٨م .[١]

- عبد الله الحداد ١١٣٢ هـ / ١٧٢٠ م " الدعوة التامة والتذكرة العامة ط " و " تبصرة الولي بطريقة السادة بني علوي " و " المسائل الصوفية " و " النصائح الدينية " ، و كتاب سماه " تثبيت الفؤاد " [٢].

- أحمد بن زين ١١٤٥ هـ /١٧٣٣ م له المقاصد الصالحة في شرح شيئ من علوم الفاتحة ، وله السفينة الكبرى في عشرين مجلدا ".[٣] .

- عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن أحمد بن الحسين الحسيني، المكي المعروف بالسقاف ١١٥٢ هـ/ ١٧١٣ م) ، صوفي .من تصانيفه: تنبيه السالكين في التصوف، وصلوات الختام على النبي المختار[٤].

- شيخ بن جعفر الصادق باعبود باعلوي الحضرمي، النقشبندي توفي بعد ١١٦١هـ/١٧٤٨م ، له " التفقيه في بيان الفرق بين الصوفي والفقيه " [٥] .

- شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن الجفري، ١١٣٧ – ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م المدني صوفي ، من أهل حضرموت من تصانيفه: كنز البراهين

---

(١) الجبرتي عجائب الآثار ، ج ص ١٣٦

(٢) المرادي ، سلك الدرر ج٣،ص ٩٢ ، السقاف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ج٢،ص ٢٤.

(٣) الزركلي، الأعلام ج١ ، ص ١٢٤، سركيس، معجم المطبوعات ج١ ،ص ١١٤، ١١٥ ٤٥٥ .

(٤) البغدادي، هدية العارفين ج١، ص ٤٧٩، ٤٨٠، البغدادي، إيضاح المكنون ١، ٣٢٥، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٦ص٩١

(٥) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٤ص٣١١ البغدادي، هدية العارفين ج١، ص٤٢٠، البغدادي، إيضاح المكنون ج١،ص ٣١٢.

الكسبية والأسرار الإلهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية ، المسلك السوي من المشرع الروي.[١]

- عقيل بن عمر العلوي، المكي، الحنفي، المعروف بالسقاف ، ١٢٤٠ هـ/ ١٨٢٥ م من آثاره: الإلهامات في رؤيا المنامات، والسيف المسلول على من خالف الرسول [٢] .

- من هنا يمكن القول إن مؤلفات علماء تريم لم تكن قليلة وما ذكرناه هنا أمثلة لبعض تلك المؤلفات وليس إحصاءً لها .

ولاشك أن اتساع الأبناء تريم في المدينة المنورة مكنهم من تفرغهم للعلم ونجاحهم فيه بالصورة التي تبدو في هذه الدراسة ، وبعد هذا العرض يتضح أن تريم قدموا جهودًا بارزة في مختلف العلوم خلال ذلك القرن سواءً كانت العلوم الإسلامية أو العربية أو غيرها مما كان له أثر جلي على الحياة العلمية في المدينة المنورة آنذاك.

وأرجو أن يكون هذا البحث خالصًا لوجه الله سبحانه وتعالى وأن ينفعني به والمسلمين إنه سميع مجيب الدعاء.

(١) الكتاني، فهرس الفهارس ج١، ص٣٧٩، البغدادي، هدية العارفين ج١،ص ٤٢٠، البغدادي، إيضاح المكنون ج٢،ص ٣٨٤، ٤٨٠، الزركلي، الأعلام ج٣، ص٢٦٦ .

(٢) البغدادي، إيضاح المكنون ج١، ص١٢٣، ٢، ٣٥، ٣٦ كحالة، المؤلفين ، ج٦ ص٢٩٠

قائمة المصادر والمراجع :

أولا - الوثائق غير المنشورة :

- **الأرشيف المصري** :

•دفاتر الصرة الرومية ١١٣١هـ /٥٣٨٢م،حفظ نوعي ١٣٩،عين ٧٢، مخزن تركي١.

•مصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب ١٢٤٠هـ ، س٣٣١٠.

•دفتر جامعة أصول وخصوم الصرة طلعة الحاج الشريف طلعة ١٢٤٢ رجعة ١٢٤٣هـ ، س ١٢٧٩.

•معية سنية تركى ، دفتر ١٠ ، وثيقة ١٣٣.

•سجلات الديوان العالي ، س١٠ المواد المذكورة بالبحث

- **الأرشيف العثماني** :

١- وثائق مفردة :

• وثيقة رقم ١٧ عن دفتر سنة بشأن مذكرة عن فرمان همايوني الصادر بحق راتب القضاة من جمرك جدة تحت رقم تصنيف HAT543-26865عن دفتر سنة ١٢٤٢ هـ

• وثيقة رقم ٢٢ عن دفتر سنة معروض من الدفتردار في الدولة العثمانية للعرض على جناب السلطان محمود الثاني بشأن مذكرة عن طلب فرمان همايوني على مطالبات بترميم أماكن في المدينة تحت رقم تصنيف HAT544-26909عن دفتر سنة ١٢٤٢هـ .

• وثيقة رقم ٢٧ عن دفتر سنة معروض من الدفتردار في الدولة العثمانية بشأن مذكرة عن فرمان همايوني على مطالبات بترميم أماكن في المدينة تحت رقم تصنيف ٢٦٨٦٥١٣٠٢-عن دفتر سنة ١٢٤٢ هـ .

- وثيقة رقم ٤٢ بشأن قائمة واردة من رئيس الحسابات إلى وزير الأوقاف في الدولة العثمانية بشأن إحياء وتجديد أوقاف السلطان عبدالحميد الأول في المدينة تحت رقم تصنيف HAT555-244570عن مؤرخة في ٦ رجب دفتر سنة ١٢٤٦ هـ

ثانياً : السجلات :

أ- سجلات أوقاف مرحومة فاطمة سلطان كريمة مرحوم سلطان احمد خان

دفتر مرتبات مدينة منورة عن أوقاف مرحومة فاطمة سلطان كريمة مرحوم سلطان احمد خان ووقف صدر سابق مرحوم إبراهيم باشا ووقف محمد أغا كتخدا سنوات :

- دفتر رقمHMK3298 واجب دفتر سنة ١٢٢٩هـ
- * دفتر رقم HMK3410 واجب دفتر سنة ١٢٣٥
- دفتر رقم HMK3437 واجب سنة١٢٣٦
- دفتر رقم HMK3543واجب دفتر سنة ١٢٤٠
- دفتر رقم HMK3572 واجب سنة١٢٤١
- دفتر رقمHMK3588واجب دفتر سنة ١٢٤٢
- دفتر رقمHMK3697 واجب سنة١٢٤٦

ب-أحمد خان ثاني :

دفتر صرة شريفة حوران در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان أحمد خان ثاني طاب ثراه در واجب

- دفتر سنة ١٢٣٩هـ برقم EV. HMF.03498
- دفتر سنة ١٢٥٢هـ برقم EV. HMF.SK1255l 3780

ج- أحمد الثالث :

دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان أحمد خان ثالث طاب ثراه در واجب:

- **دفتر سنة ١٢٣٦هـ برقم EV. HMF.SA03433**
- **دفتر سنة ١٢٣٧هـ برقم EV. HMF.SA03448**
- **دفتر سنة ١٢٣٨هـ برقم EV. HMF.SA03476**
- **دفتر سنة ١٢٤٠هـ برقم EV. HMF.SA03526**
- **دفتر سنة ١٢٤٠هـ برقم EV. HMF.SA03359**
- **دفتر سنة 1241هـ برقم EV. HMF.SA03572**

د- سلطان محمود خان:

دفتر صرة شريفة حوران ومرتبات اهالى مدينة منورة عن أوقاف كتبخانة سلطان محمود خان باسطنبول

- **دفتر سنة ١٢٣٦ HMK3428،رقمHMK 3473**
- **دفتر سنة ١٢٣٨ ،دفتر HMK3529 .**
- **دفتر سنة ١٢٤٠،دفتر رقم HMK3565**
- **دفتر سنة ١٢٤١،دفتر رقم HMK3659**
- **دفتر سنة١٢٤٧، تحت رقمHMK3711**
- **دفتر سنة١٢٥٣، رقمHMK3851**

هـ - وقف البهنساوية :

وقف السلطان محمود خان عن فائض قرية ايتاى الكبرى إقليم البهنساوية تابع ديار مصر واجب:

- **دفتر سنة١٢٣٠ تحت رقم HMK3311**

- دفتر سنة١٢٣٤ هـ تحت رقمHMK3385
- دفتر سنة١٢٣٥ هـ تحت رقم HMK3425
- دفتر دفتر سنة ١٢٣٦ تحت رقم HMK3452
- دفتر سنة ١٢٣٧،تحت رقم HMK3561
- دفتر سنة١٢٤١ ،تحت دفتر رقم HMK3607

و – سجلات وقف محمود الأول :

دفتر صرة شريفة در مدينة منورة عن أوقاف مرحوم ومغفور له غازي سلطان محمود الأول طاب ثراه در واجب :

- دفتر سنة ١٢٣٦هـ برقم EV. HMF.SA03428
- دفتر سنة ١٢٣٨هـ برقم EV. HMF.SA03473
- دفتر سنة ١٢٣٩هـ برقم EV. HMF.SA03497
- دفتر سنة ١٢٤٠هـ برقم EV. HMF.SA03529
- دفتر سنة ١٢٤٣هـ برقم EV. HMF.SA03607
- دفتر سنة ١٢٤٥هـ برقم EV. HMF.SA03652

ز– سجلات وقف السلطان عبدالحميد الأول :

الأرشيف العثماني باستنبول :دفتر صرة مرتبات أهالي مدينة منورة عن أوقاف سلطان عبد الحميد خان واجب دفتر سنة ١٢٣٦ تحت رقم HMK3432

- دفتر رقم HMK3559واجب سنة١٢٤٠
- دفتر رقم HMK3676 واجب سنة١٢٤٦
- دفتر رقم HMK3762واجب سنة١٢٥٠.

ح – أوقاف مرحومة فاطمة سلطان كريمة مرحوم سلطان احمد خان

الأرشيف العثمانى باستنبول :دفتر مرتبات مدينة منورة عن أوقاف مرحومة فاطمة سلطان كريمة مرحوم سلطان احمد خان ووقف صدر سابق مرحوم إبراهيم باشا ووقف محمد اغا كتخدا

- **دفتر رقمHMK3298 عن دفتر سنة ١٢٢٩**
- **دفتر رقم HMK3410 واجب دفتر سنة ١٢٣٥**
- **دفتر رقم HMK3437 واجب سنة١٢٣٦ .**
- **دفتر رقم HMK3543واجب دفتر سنة ١٢٤٠.**
- **دفتر رقم HMK3572 واجب سنة١٢٤١ .**
- **دفتر رقمHMK3588واجب دفتر سنة ١٢٤٢ .**
- **دفتر رقمHMK3697 واجب سنة١٢٤٦**

ك – أوقاف والدة السلطان محمود خان

دفتر صرة شريفة أهالى مدينة معمورة عن أوقاف والدة السلطان محمود خان باب غرب در محروسة غلطة

- **دفتر سنة١٢٣٤ تحت رقمHMK 3373**
- **دفتر سنة ١٢٣٥ تحت رقم HMK3406**
- **دفتر سنة ١٢٤٤، تحت دفتر رقم HMK3406**
- **دفتر سنة ١٢٤٥، تحت دفتر رقم HMK3707**
- **دفتر سنة ١٢٤٧ تحت رقمHMK3652**
- **دفتر سنة ١٢٥٣ تحت رقم HMK3819**

ثالثاً - المخطوطات :

- **ابن الأكفاني: إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٢٦٦، مكتبات**
- **إجازة الشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي إلى الشيخ محمد الحفناوي، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٥٨، الزكية**
- **إجازة من أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي إلى ولدي إسماعيل العجلوني، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٩٧،تيمور**
- **إجازة من أحمد بن عبد الفتاح الملوي إلى أحمد الجوهري الخالدي، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٣٦٧،مصطلح حديث.**
- **إجازة من الشيخ على النوري إلى الشيخ عبد الحفيظ بن محمد مؤرخة في صفر ١١١١هـ/ ١٦٩٩م، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٤٩٠، مجاميع .**
- **إجازة من الشيخ علي السقاط إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الأمير، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٨٤٢،الزكية**
- **إجازة من عبد الله بن سالم المصري إلى أبي الإرشاد عز الدين عبد الوهاب بن عبد الله، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ١٧٤، مجاميع تيمور.**
- **إسماعيل العجلوني: إجازات الشيخ العجلوني، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٩٧، مصطلح .**
- **الدمنهوري، أحمد ، شيخ الأزهر: المنح الوفية في شرح الرياض الخليفية ، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٩٣٥، علم الكلام**
- **علي السقاط: ثبت السقاط، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٨٤٢،الزكية.**
- **الفلاني ، صالح ، قطف الثمر في مصنفات أهل الأثر ، مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١٩٥ مصطلح**

•المناوي، عبد الرءوف ، شرح القاموس ، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٣١، لغة تيمور

رابعاً - المصادر العربية المطبوعة :

•الأزهري ، محمد ظافر الأزهري، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، القاهرة،١٩٩٩م

•الأنصاري: تحفة المحبين والأصحاب فيما للمدنيين من الأنساب، تحقيق محمد العروسي المطوي، تونس، ١٩٧٠م

•ابن البيطار : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده محمد بهجة البيطار، الطبعة الثانية ، دار صادر بيروت ، ١٩٩٣م .

•الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، د.ت، جـ١

•حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون دار الفكر ، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

•الحضراوي ، أحمد بن محمد، نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر قطعة منه ، حققه محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ـ سوريا ، ، ١٩٩٦م

• ابن خلدون : المقدمة ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ، ٣مجلدات ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة

• ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن أبي بكر ، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، ٨ أجزاء ، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م

•خليفة ، حاجي ، كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

•الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، القاهرة، ١٢٨٣هـ

- رفعت ، إبراهيم باشا ، مرآة الحرمين الشريفين، القاهرة، د.ت
- زبارة ، محمد بن محمد الحسني اليمني الصنعاني ، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر مصر ، ١٣٤٨ - ١٣٥٠هـ
- الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس، بمصر ، ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ .
- الزياني أبو القاسم ، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برًا وبحرًا ، حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلالى ، دار نشر المعرفة، ١٤١٢ هـ/١٩٩١م
- ابن السبكي : تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الكافي ٧٧١هـ،معيد النعم وسيد النقم ، تحقيق د/ محمد أبو العيون ، ود/ أبو زيد شلبي، الخانجي ، القاهرة ،١٩٩٥م .
- السيوطي: تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ،تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥١م.
- الشلي ، محمد بن أبي بكر باعلوي ، المشرع الروي في مناقب آل أبي علوي، مصر ، ١٣١٩ هـ .
- طاشكبرى زادة: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في العلوم، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(د.ت) .
- عبد القاهر الجرجاني : كتاب دلائل الإعجاز، تحقيق العلامة محمود شاكر، الطبعة الثالثة، مطبعة المدني، القاهرة ، ١٢١٣هـ/١٩٩٢م،
- ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب تحقيق محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

- عمر بن عبد السلام المدرس الداغستاني ، اللآلىء الثمينة في أعيان شعراء المدينة، دار القاهرة، ٢٠١١م .
- القاسمي، محمد جمال الدين ، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة
- ابن كثير ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق العلامة أحمد محمد شاكر، القاهرة
- المحبي ، خلاصة الاثر في أخبار القرن الحادي عشر ، دار صادر ، بيروت ، د – ت .
- مخلوف، محمد ، شجرة النور، الزكية في طبقات المالكية ، دار الكتب العلمية ١٣٢٥هـ .
- المرادي ، محمد خليل بن علي المرادي : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين ، مطبوعات محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- الورثيلانى: الرحلة المسماة نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مطبعة بييرفونتانا، الجزائر، ١٣١٦هـ .
- الوزير ، عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد الحسني، تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري- السابع عشر الميلادي/ تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى ، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم ، الناشر: دار المسيرة – بيروت ، د–ت .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر، بيروت ١٩٩٥ م .

رابعا – المراجع باللغة العربية :

•الأنسي ، الدراري اللامعات من منتخبات اللغات ، القاهرة ، د –ت
•البغدادي ، إسماعيل باشا ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
•البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين في أسماء الكتب والمؤلفين ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
•بيومي ، محمد علي فهيم : ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .
•بيومي ، محمد علي فهيم: دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز، مكتبة القاهرة ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
•بيومي محمد علي فهيم ، الحركة العلمية في المدينة في القرن الثاني عشر الهجري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٨م
•جمال الدين ، عبد الله محمد ، مصير المسلمين الأندلسيين بعد سقوط غرناطة، بحوث الأندلس، دار المعرفة، ١٩٩٤م.
•جميل العظم: السر المصون على كشف الظنون ، ط ١،دار البشائر الإسلامية ، ١٤٢٥هـ .
•حمد الجاسر، في رحاب الحرمين الشريفين من خلال كتب الرحلات إلى الحج، الرحلة الناصرية، مجلة العرب، جـ٥،٦ س١٢، القعدة والحجة هـ١٣٩٧هـ .
•حمزة الدمرداش: نشأة الفنون البلاغية ، مطبعة لطفي ، القاهرة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
•الزركلي ، الأعلام ، ط ٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦م
•زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الهلال ، القاهرة ، د – ت

- سركيس، يوسف إليان ، معجم المطبوعات العربية والمعربة، ، مصر ١٣٤٦ / ١٩٢٨.
- السقاف ، عبد الله بن محمد بن حامد ، تاريخ الشعراء الحضرميين، مصر ، من سنة ١٣٥٣ هـ
- سلم ، أحمد سلم ، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري ط١ ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م.
- سليمان محمد حسين: تجار القاهرة في القرنين١٦،١٧م،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،٢٠٠٣ ص٢٦٣-٢٦٤.
- الصديقي ، سحر بنت عبدالرحمن ، أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ط ١ ، ٢٠٠٣م
- الجوهي ، الحضارم في الحجاز دورهم في الحياة العلمية والتجارية ١٢٥٦- ١٣٣٧هـ / ١٨٤٠- ١٩١٨م ، دراسة تاريخية ، كرسي الملك سلمان ، الرياض ، ٢٠١٦
- ابن زاحم ، عبد الله ، قضاه المدينة المنورة ، ط١، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ١٤١٨هـ .
- عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- عراقي يوسف : الوجود العثماني في مصر في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، دار المعارف،القاهرة،١٩٩٦م.
- علوان ، الشيخ أحمد ، مقدمة كتاب الفتوح للشيخ أحمد بن علوان تحقيق عبد العزيز سلطان طاهر المنصوب طبع دار الفكر المعاصر ط الأولى بيروت لبنان ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

•عنان ، محمد عبد الله ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٨٧م.

•غالب ، يحيى محمد غالب ، الهجرات اليمنية الحضرمية إلى أندونيسيا للفترة ١٨٣٩-١٩١٤م تريم للدراسات والنشر حضرموت ط١ ، ٢٠٠٨م .

•الكتاني ، محمد عَبْد الحَيّ ابن عَبْد الكَبير الادريسي ، فهرس الفهارس والأثبات. ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: مجلدان. طبع في فاس ١٣٤٦ - ١٣٤٧ هـ

•كحالة ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة ، القاهرة ١٩٩٦م .

•محفوظ ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت

•مرداد ، عبد الله أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ،اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، جدة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

•هاشم ، أحمد عمر هاشم، قواعد أصول الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م

•اليافعي ، صلاح الدين البكري اليافعي ، تاريخ حضرموت السياسي ، ط١ مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٦م ، ج ١ .

الكتب المترجمة :

•أوليا جلبي ، الرحلة الحجازية ،ترجمة الصفصافي المرسي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

•بيرتون ، الرحلة الحجازية، تحقيق عبد الله عبد الرحمن الشيخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩١م.

- بروكلمان : تاريخ الأدب العربي في العصر العثماني ، ترجمة د . محمود فهمي حجازي ، د. عمر صابر عبد الجليل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

الرسائل العلمية :

- عبدالرازق ، عبد المعز فضل: الحركة العلمية في محافظة قنا في عصر المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ١٩٩٧م .
- الشحري ، محمد أحمد ، الحركة العلمية في واسط في العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة أجيزت من قسم التاريخ بكلية اللغة العربية ، القاهرة ١٩٩٧م